الجزء الخامس

مـن كتـــاب

الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع

تصنيف

الشيخ الحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت

الخطيب البغدادى

رحمة الله عليه

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث

من نزه نفسه من المحدثين عن قبول أموال السلاطين

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا محمد بن أبى زكير ، أنا ابن وهب قال: سمعت مالكاً يحدث « أن عاملاً من العمال بعث إلى سعيد بن المسيب بخمسة آلاف درهم ، فقال له الرسول : بعث بهذا إليك أصلحك الله ؛ لتنفقها وتجعلها فى حاجتك . قال : وسعيد جاد مجد يحاسب غلامه فى نصف درهم يدعيه قبله ، والغلام يقول : ليس لك عندى شىء ، قال سعيد للرسول : اذهب إلى عملك . ثم عرضها عليه الرسول ـ أيضاً ـ فقال : اغرب عنى ، وأبى أن يأخذها منه . وكلمه إنسان فى تركه أن يأخذها ، فقال له ابن المسيب : هذا النصف درهم أحبُّ إلىَّ منها ».

وأنا محمد بن الحسين ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ، حدثنى أبو بكر بن عبد الملك ، نا عبد الرزاق قال : سمعت النعمان بن الزبير يحدث « أن محمد بن يوسف وأيوب بن يحيى بعثا إلى طاوس بخمسمائة دينار ، وقالوا للرسول : إنْ أخذها منك فإن الأمير سيكسوك ، ويحسن إليك ، فخرج بها ، حتى قدم على طاوس الجند فقال : يا أبا عبد الرحمن ، نفقة بعث بها إليك الأمير فقال : ما لى بها حاجة . قال: فأراده على قبضها فَأَبَى فَغَفَل طاوس ، فرمى بها فى كُوَّة البيت ، ثم ذهب ، فقال لهم: قد أخذها ، فلبثوا حيناً ، ثم بلغهم عن طاوس شىء كرهوه ، قال : ابعثوا إليه، فليبعث إلينا بمالنا ، فجاءه الرسول فقال : المال الذى بعث به إليك الأميرُ ، قال : ما قبضت منه شيئاً . فرجع الرسول فأخبرهم ، فعرفوا أنه صادق ، فقيل : الرجل الذى ذهب بها فابعثوه إليه . فقال : المال الذى جئتك به أبا عبد الرحمن . قال : هل قبضت منك شيئاً؟ قال : لا . قال: فهل تدرى أين وضعته ؟ قال : نعم ، فى تلك الكُوَّة . قال : فَأَبْصِرْه حيث وضعتَه . قال : فيمد يده ، فإذا هو بالصُّرَّة قد بَنَتْ عليها العنكبوت ، قال : فأخذها ، فذهب بها إليهم ».

أنا أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله

الهروى ، نا أَبى ، نا أبو عثمان عَمْرو بن عبدالله البصرى ، نا محمد بن عبدالوهاب الْفَرَّاء قال : سمعت الحسين بن منصور يقول : « بعث مَعْن بن زائدة إلى سفيان بثلاثمائة دينار . قال : فقال للرسول : قم إلى ذلك الطاق ، انظر ما عليه ، قال : فوجد أربعة دوانيق. قال : هذه عندى منذ ثلاثة أشهر ، لا أدرى ما أصنع به ، فما أصنع بدنانيرك».

أنا أبو الحسن على بن عبد الملك بن شَبَابَة الدّينَوَرِى ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن إسحاق الرازى الحافظ ، نا أحمد بن محمد بن مهدى ـ نزيل قزوين ـ بالرى، نا الحسين بن عَمْرو المروزى ببغداد قال : نا مقاتل بن صالح الخراسانى ـ صاحب الحميدى ـ بمكة قال: « دخلت على حماد بن سلمة ، فإذا ليس فى البيت إلا حصير ـ وهو جالس عليه ـ ومصحف يقرأ فيه ، وجِراب فيه علمه ، ومِطْهَرة يتوضأ فيها ، فبينا أنا عنده جالس ، إذْ دقَّ عليه داقٌّ الباب ، فقال : يا صبيّة ، اخْرُجى ، فانظرى من هذا ؟ قالت : هذا رسول محمد بن سليمان . قال : قولى له يدخل وَحْدَه، فدخل فسلم وناوله كتابَه .فقال : اقرأه ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة ، أما بعد ، فصبَّحك اللّه بما صبَّح به أولياءَه وأهل طاعته ، وقعت مسألة فائتنا نسألْك عنها . قال : يا صبيَّة ، هَلُمَّى الدواة . ثم قال لى : اقلب الكتاب واكتب : أما بعد ، وأنت فصبَّحك الله بما صَبَّح به أولياءَه وأهل طاعته . إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحداً . فإن وقعت مسألة ، فائتنا فسلنا عما بدا لك . وإن أتيتنى فلا تأتنى إلا وَحْدَك ، ولا تأتنى بخيلك وَرَجلكِ ، فلا أنصحك ولا أنصح نفسى والسلام .

فبينا أنا عنده جالس إذ دَقّ داق البابَ ، فقال:يا صبية، اخرجى فانظرى من هذا ؟ قالت : هذا محمد بن سليمان . قال : قولى له : يدخل وَحْدَه . فدخل ، فسلَّم ، ثم جلس بين يديه . ثم ابتدأ فقال : ما لى إذا نظرتُ إليك امتلأتُ رُعْباً ؟ فقال حماد: سمعت ثابتاً الْبُنانى يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن العالم إذا أراد بعلمه وجهَ الله ، هابه كلُّ شىء ، وإذا أراد أن يكنز به الكنوز، هاب من كل شىء »[1].فقال : ما تقول ـ يرحمك الله ـ فى رجل له ابنان ، وهو عن أحدهما أَرْضَى ، فأراد أن يجعل له فى حياته ثُلُثَىْ ماله ، قال : لا تفعل ـ رحمك الله ـ فإنى سمعت ثابتاً الْبُنانى يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله إذا أراد أن يعذب عبدهَ بماله ، وقفه عند موته لوصية

(١) رواه الديلمى فى مسند الفردوس بمأثور الخطاب عن أنس رضي الله عنه ، وفيه الحسن بن عمرو القيسى ، قال الذهبى: مجهول . وقد رمز السيوطى لضعفه ، انظر : فيض القدير للمناوى ٤/ ٣٧١ حديث (٥٦٥٧).

جائرة» [1]. قال : فحاجة إليك . قال : هات، ما لم تكن رَزِيَّةً فى دين ،قال: أربعين ألف درهم تأخذها ، تستعين بها على ما أنت عليه . قال: اردُدْها على من ظلمته بها، قال :والله ما أعطيك إلا ما ورثتُه . قال : لا حاجة لى فيها ، ارْوِها عنِّى، زَوَى الله عنك أوزارَك . قال :فَغَيْرها . قال : هات ما لم يكن رزيّةَ فى دين .قال :تأخذها فتقسمها . قال : فلعلى إن عدلتُ فى قسمها ، أن يقول بعضُ مَنْ لَم يُرزق منها : إنه لم يَعْدِل فى قسمها ، فيأثم . ازوِها عنى ، زَوىَ الله عنك أوزارك ».

أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النهَّرْوَانى ، أنا الْمعُافى بن زكريّا ، نا محمد بن القاسم الأنبارى ، حدثنى أبى ، نا موسى بن عبد الرحمن بن مسروق الكِنْدِى الكوفى ، نا محمد بن المنذر الكِندى ـ وكان جاراً لعبد الله بن إدريس ـ قال :« حَجَّ الرشيد ، ومعه الأمين والمأمون ، فدخل الكوفة ، فقال لأبى يوسف : قل للمحدثين يأتونا يحدثونا ، فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة إلا اثنان :عبد الله بن إدريس ،وعيسى بن يونس ، فركب الأمين والمأمون إلى عبد الله بن إدريس ، فحدثهما بمائة حديث ، فقال المأمون لعبد الله : يا عم ، أتأذن لى أن أعيدها عليك من حفظى ؟ قال:افعل .فأعادها كما سمعها ،وكان ابن إدريس من أهل الحفظ ، يقول :لولا أنى أخشى أن يتفلت منى القرآن، ما دونت العلم ، فعجب عبد الله بن إدريس من حفظ المأمون ، وقال المأمون: ياعم إلى جانب مسجدك دار ، إنْ أَذِنْتَ لنا اشتريناها ، ووسعنا بها المسجد ، فقال:ما بى إلى هذا حاجة ، قد أجزأ من كان قبلى ، وهو يجزئنى ، فنظر إلى قُرْح فى ذراع الشيخ فقال : إن معنا متطببين وأدوية ، أفتأذن لى أن يجيئك من يعالجك ؟ قال: لا قد ظهر بى مثل هذا، وَبَرَأَ، فأمر له بمال، جائزة، فأبى أن يقبله، وصارا إلى عيسى بن يونس ،فحدثهما، فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم [2]، فأبى أن يقبلها ، فظن أنه استقلَّها ، فأمر له بعشرين ألفاً ، فقال عيسى :لا ولا إهليلِجَة [3] ، ولا شَرْبَة ماء على

---

(١) لم أقف لأنس على هذا النص ، ووجدت له رواية رواها ابن ماجه فقال:« حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : رسول الله ﷺ : «من فر من ميراث وارثه ، قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة » وفى الزوائد : فى إسناده زيد العمى (انظر: سنن ابن ماجه ٢/ ٩٥٢ حديث (٢٧٥٣) باب الحيف فى الوصية، وعند الترمذى رواية بسنده إلى أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ، ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار » .قال أبو عيسى : هذا الحديث حسن صحيح غريب.انظر : سنن الترمذى ٤/ ٤٣١ ، ٤٣٢ باب ما جاء فى الضرار فى الوصية من كتاب الوصايا حديث (٢١١٧).

(٢) فى (م):« بعشرة ألف فأبى » أما فى (ك):« بعشرة ألف درهم فأبى » ،وضرب على « درهم » بخط.

(٣) الإهليلجة : عِقَّير من الأدوية معروف . (لسان العرب ـ هلج).

حديث رسول الله ﷺ ،ولو ملأت لى هذا المسجد ذهباً إلى السقف ، فانصرف من عنده ».

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، نا أبو بكر الشافعى إملاءً من حفظه ، نا محمد بن يونس الكُدَيْمى ، نا عَبْدَة بن عبد الرحيم المروزى قال : كنت عند فُضيَل بن عياض ـ وعنده عبد الله بن المبارك ـ فقال :« إن أهلك وعيالك قد أصبحوا مجهودين محتاجين إلى هذا المال ، فاتق الله ، وخذ من هؤلاء القوم ـ يعنى الخلفاء ـ فزجره عبد الله بن المبارك ، ثم أنشأ يقول :

خُذْ من الجاروش والأرز والخبز الشعير ... واجعلنْ ذاك حلالاً تَنْجُ من حَرِّ السَّعير
وانأ ما اسْطَعْتَ هداك الله عن دَارِ الأمير ... لا تَزُرْها واجْتَنِبْها إنَّها شَرٌّ مزُور
تُوهِنُ الدِّينَ وتُدْنيك مِنَ الحُوبِ الكبير ... ولَمَا تَتْرك من دِينك فى تِلْك الأمُور
هَوَ أَجْزى مِنْ مالِ وسُلطانٍ يَسير ... منهُ بالدُّون فأبصر واذكرن يوم المصير
قبل أن تسقط يا مغرورُ فى حفرَة بير ... واطْلُب الرزقَ إلى ذى العرش والرَّبِّ الغفور
وارْضَ يا وَيْحَكَ مِنْ دُنْيَاكَ بالقُوت الْيسير ... إنـهـا دار بـلاء وزوال وغـُرور
كم تَرى قَدْ صَرَعَتْ قبلَكَ أصحابَ القُصور ... وذوى الهيئة فى المجلس والجَمْع الكثير
أُخْرجُوا كَرْهاً فما كان لَدَيْهِم مِنْ نَكير ... كَمْ بِبَطْنِ الأَرْضِ ثاو مِنْ شرَيفٍ وَوَزير
وصَغير الشَّأْن عبد خامِل الذِّكْر حَقير ... لو تصفَّحْتَ وجوهَ القومِ فى يومٍ نَضير
لم تُمَيِّزْهم وَلَم تَعْرِف غَنيّا مِنْ فَقير ... خمدوا فالقَوْم صَرْعَى تَحْت أَسْقاف الصَّخُور
فاسْتَوَوْا عندَ مَلِيك بمساويهِمْ خَبير ... فاحْذَرِ الصَّرْعَةَ يا وَيْحَكَ مِنْ دَهْرٍ عَثُور
أَيْنَ فِرْعَوْنُ وهامَانُ وَنُمرودُ النُّسور ... أَوَ مَا تَخْشَاهُ أَنْ يَرْميكَ بالمَوْت المُبير
أوَ مَا تَحْذَرُ مِنْ يَوْم عَبوسٍ قَمْطرير ... اقْمَطَرَّ الشَّرُّ فيه بالعَذَابِ الزَّمْهَرِير

قال: فغشى على الفضيل ، فردَّه ، ولم يأخذه.

قال أبو بكر : هكذا روى لى الرزاز .

هذا الخبر ، والمعروف أن ابن المبارك كان من ذوى الأحوال والتجارات بصنوف الأموال ،وأنَّ فُضَيْلاً كان من الفقراء ، وأحد المعدودين فى الزهاد والأولياء ، وكان مع فقره وحاجته يتورّع عن قبول مال السلطان وغيره .

(وأحسب الشافعى لم يضبط الحكاية ، ودخل عليه الوهم حتى رواها من حفظه، والله أعلم.

وقد أنا محمد بن عبيد الله الحِنَّائى إجازة ، نا أحمد بن سليمان النجاد إملاءً، نا محمد بن يونس ، نا عبدة بن عبد الرحيم الخراسانى قال : « كنت عند فُضَيل بن عياض، وعنده عبد الله بن المبارك ، إذ أتاه رجل فقال: يا أبا على ، إن عيالك قد أصبحوا مجهودين ، وذكر الخبر بطوله ،وقال فى آخره: فغشى على الفضيل ،ولم يذكر بعد ذلك شيئاً ») (١).

أنا أبو القاسم الأزهرى ، أنا عمر بن أحمد بن عثمان الْمَرْوروذى ، نا محمد بن زكريا بن إبراهيم العسكرى ، نا العباس بن عبد الله التُّرْقفُى ، حدثنى الحسن بن يوسف الواسطى ، نا محمد بن على أبو عمر النَّحْوى ، نا الفضل بن الربيع قال: «حَجَّ أمير المؤمنين هارون ، فبينا أنا ليلة نائم بمكة ، إذ سمعت قرع الباب، فقلت :مَنْ هذا ؟ فقال: أَجِبْ أمير المؤمنين. فخرجت مسرعاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلتَ أتيتك. فقال : ويحك إنه قَدْ حَكَّ فى نفسى شىء ، فانظر لى رجلاً أسأله ، فقلت: ههنا سفيان بن عيينة .فقال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فقرعت عليه الباب فقال: من هذا؟فقلت : أجِبْ أمير المؤمنين ، فخرج مسرعاً . فقال :يا أمير المؤمنين،لو أرسلتَ إلىَّ أتيتك ، فقال : خذ لـما جئنا له ـ رحمك الله ـ فحادثه ساعة ، ثم قال: أعليك دَيْنٌ ؟ قال : نعم .فقال: يا عباسى ، اقض دينه ، ثم انصرفنا.

فقال: ما أغنى عنى صاحبك شيئاً .فانظر لى رجلا ، أسأله . فقلت: هُهنا عبدالرزاق بن هَمَّام ، قال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فقرعت عليه الباب ، فقال : مَنْ ؟ فقلت : أَجِبْ أمير المؤمنين ، فخرج مسرعاً فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلت إلىّ أتيتُك. فقال : خُذْ لما جئنا له ـ رحمك الله ـ فحادثه ساعة ، ثم قال : أعليك دين؟ قال : نعم . قال: يا عباسى اقض دينه ، ثم انصرفنا .

فقال: ما أغنى عنى صاحبك شيئاً . انظر لى رجلاً. فقلت: ههنا الفُضَيْل بن عياض. فقال :امض بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا هو قائم يصلى ، يتلو آية يرددها .فقال لى: اقرع ، فقرعت ، فقال :مَنْ هذا ؟فقلت :أجبْ أمير المؤمنين .فقال: ما لى ولأمير المؤمنين ؟فقلت :سبحان الله، أومَا عليك طاعة؟ أولَيس قد رُوى عن النبى ﷺ أنه قال: « ليس للمؤمن أن يذل نفسه »؟ (٢). قال :فنزل ففتح الباب. وساق الخبر بطوله،

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) الحديث عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وفيه: قال رسول الله ﷺ :« لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه». قالوا: كيف يذل نفسه؟ قال:« يتعرض من البلاء لما لا يطيق» رواه الترمذى فى الفتن باب٦٧. حديث (٢٢٥٤)،وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب ٥٢٢/٤، ٥٢٣،وانظر: جامع الأصول حديث (٧٠٨١).

وموعظة الفضيلَ لهارون الرشيد. إلى أن قال: فبكى هارون بكاءً شديداً ، حتى غُشى عليه ، ثم قال: عليك دين ؟ قال : نعم. دين لربى لم يحاسبنى عليه ، فالويل لى إن سَاءَلَنى، والويل لى إن ناقشنى ،والويل لى إن لم أُلْهمَ حُجَّتى . فقال: إنما أعنى من دَيْن العباد . قال : فقال : إن ربى لم يأمرنى بهذا ، أمرنى أن أصَدَّق وعده ، وأن أطيع أمره، فقال: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ (١) اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ** ﴾ [الذاريات] قال : فقال له : هذه ألف دينار ، خذها فأنفقها على عيالك ، وتَقَوَّ بها على عبادة ربك . فقال : سبحان الله، أنا أدلك على النجاة ،وتكافئنى بمثل هذا ؟ سلمك الله ووفقك. ثم صمتَ فلم يكلمنا. فخرجنا من عنده ، فلما صرنا على الباب ، قال لى هارون : يا عباسى، إذا دللتنى على رجل ، فدلنى على مثل هذا . هذا أزهد المسلمين اليوم ، أو كلمة نحوها.

وقال غير أبى عمر فى هذا الحديث :فَدَخَلَتْ عليه امرأة من نسائه فقالت : يا هذا، ترى سُوء ما نحن فيه من ضيق الحال ، فلو قبلت هذا المال تفرجنا به، فقال لها: مثلى ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير، يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه، فأكلوا لحمه، فلمّا سَمِع هارون الكلام، قال: أدخلُ، فعسى أن يقبل المال، قال: فدخلنا. فلما علم به الفضيل ، خَرَجَ فجلس على تراب فى السطح ، وجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه ، فلم يجبه ، فبينا نحن كذلك ، إذ خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا ، قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانْصرِفْ ـ رحمك الله ـ قال: فانصرفنا ».

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن الفتح الحنبلى ، نا عباس بن يوسف الشّكْلى ، نا بشْر بن مطر قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول لأصحاب الحديث : « أَعَلمتم أنى كنت قد أُوتيتُ فهمَ القرآن ، فلما قَبلْتُ الصُّرَّة من أبى جعفر سُلِبتُه ».

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضَّبىّ قال : سمعت أبا جعفر محمد بن سعيد الْمُذَكَّر يقول : سمعت زكريا بن دلّويه يقول : « بعث طاهر بن عبد الله ابن طاهر إلى محمد بن رافع بخمسة آلاف درهم على يَدى رسولٍ له ، فدخل عليه بعد صلاة العصر، وهو يأكل الخبز مع الفجل، فوضع الكيس بين يديه فقال: بعث الأمير طاهر بهذا المال إليك لتنفقه على أهلك . فقال : « خُذْ ، لا أحتاج إليه ، فإن الشمس قد بلغت رأس الحيطان ، إنما تغرب بعد ساعة ، قد جاوزتُ الثمانين إلى متى أعيش ؟ ورَدَّ المال ولم يقبل . فأخذ الرسول المال وذهب ، فدخل عليه ابنه فقال :

(١) استدركت « آية » فى هامش (م).

يا أبه : ليس لنا الليلة خُبز . قال : فذهب ببعض أصحابه خلف الرسول لِيَرُدَّ المال إلى حضرة صاحبه ؛ فَزعاً من أن يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المال ».قال زكريا : وربما كان يخرج إلينا محمد بن رافع فى الشتاء الشاتى ،وقد لبس لحافه الذى يلبسه بالليل.

مبحث
من تَوَرَّع أن يستقضِىَ سامعَ الحديث منه حاجةً

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروى ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمار عن المعافى ، عن حماد بن شعيب قال:« كان منصور لا يستعين بأحد يختلف إليه فى حاجة ، ولا يدع أحداً يمشى معه فى الطريق . يقول : هو ذا أجلس إليكم ».

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّى بمكة ، نا أبو الفضل العباس بن يوسف الشَّكْلى ، نا إسحاق بن الجرَّاح الأَذَنى ، نا الحسن بن الربيع الْبُورانى قال : كنت عند عبد الله بن إدريس ، فلما قمت قال لى : سَلْ عن سِعْر الأُشْنان ، فلما مشيتُ رَدَّنى فقال لى : «لا تَسَلْ عنه، فإنك تكتب منى الحديث، وأنا أكره أن أسأل مَنْ يسمع منى الحديث حاجة ».

أنا الحسين بن على التميمى ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: « كان ههنا شيخ قال : رأيت على يد أبى عبد الله جَرَباً ، فجئتُ بدواء، فقلت : ضع هذا عليه ، فأخذه ، ثم ردَّه ، فقلت : لِمَ رددتَه ؟ فقال: أنتم تسمعون (يعنى منّى) (١).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهانى بَزْرُوْيَه ، نا على بن رستم ، نا عبد الرحمن بن عمر رُسْتَهْ قال : سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: « مرَّ بنا حمزة الزيات ، فاستسقى الماء وقعد ، ودخلت البيت ، فلما أردت أن أناوله ،نظر إلىّ فقال : أنت هو ؟ قلت : نعم .قال : أليس تحضرنا فى القراءة ؟ قلت: نعم. قال : رُدّه ، وأبى أن يشرب ، وقام ومضى ».

(١) ما بين القوسين استدرك بهامش (م).

مبحث
إعزاز المحدِّث نفسَه ، وتَرفُّعه عن مُضيِّه إلى منزل من يريد السماع منه

حدثنى أبو الحسن مكى بن إبراهيم الشيرازى ، أنا عبد الرحمن بن عمر المصرى ، أنا أحمد بن سلمة بن الضحاك ، نا محمد بن ميمون بن كامل الزيات ، نا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ، نا مالك بن أنس قال: سمعت الزهرى يقول : « هوانٌ بالعلم وذِلَّة أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم ».

نا أبو نصر منصور بن الحسن بن محمد بن أحمد المفسَّر إملاءً بنيسابور قال : «سمعت أبا الطَّيِّب محمد بن أحمد بن حمدون يقول: سمعتُ مُسَدَّداً ـ يعنى ابن قَطَن ـ يقول : سمعت أبى يقول: كنت عند سليمان بن حرب ، إذ أقبل طاهر بن عبد الله بن طاهر ـ والمطرقة بين يديه ـ فلما جلس ، أقبل عليه سليمان فقبض على لحيته ، فقال: سبحان الله، تَسْتَخف بشيخ مثْلى ؟ قال : وما ذاك يا أبا أيوب ؟ قال : « بعثت إلىَّ أنْ تعالَ فحدثنى . العالم يأتى أو يُؤْتَى؟ قال : لا أعود يا أبا أيوب . قال: لا تعودنَّ لشىء من هذا ، إن أردت الحديث فهذا مجلسى ».

أنا أبو بكر البرقانى ، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى ، أنا عبد الله بن محمد بن سيَّار ، قال :سمعت ابن عَرْعَرة يقول :« كان طاهر بن عبد الله ببغداد ، فطمع فى أن يسمع من أبى عُبيد ، وطمع أن يأتيه فى منزله ، فلم يفعل أبو عُبيد ، حتى كان هذا يأتيه ، فقدم علىّ بن المدينى ، وعباس الْعَنْبَرى ، فأرادا أن يسمعا غريب الحديث ، فكان يحمل كل يوم كتابه ، ويأتيهما فى منزلهما ، فيحدثهما فيه ».

قال أبو بكر: إنما امتنع أبو عُبيد من المضىّ إلى منزل طاهر توقيراً للعلم، ومضى إلى منزل ابن المدينى وعباس تواضعاً وَتَدَيُّناً، ولا وَكَفَ عليه فى ذلك؛ إذ كانا من أهل الفضل والمنزلة العالية فى العلم، وقد فعل سفيان الثورى مع إبراهيم بن أدهم مثل هذا.

أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتى ، نا رضوان بن أحمد بن غزوان الرَّقَّى قال: قال لى ليث بن يونس : حدثنى يوسف ـ يعنى ابن موسى المروزى ـ نا ابن خُبَيْق، نا عبد الله بن عبد الرحمن قال: بعث إبراهيم بن أدهم إلى سفيان يجىء؛ يحدثه ، فقيل لإبراهيم : تبعث إليه حتى يحدثك ؟ قال :أردت أن أعلم تواضعه . قال: فجاء فحدثه».

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ، نا مرزوق بن أحمد السَّقَطى ، قال : حدثنى محمد بن محمد الباغَنْدى قال: سمعت عثمان بن أبى شيبة يقول: « لا تذهب الأيام والليالى حتى يجىء المحدَّثُ يدق أبواب الناس يقول: تريدون مُحدَّثاً يحدثكم ؟ فيقولون له : لا ».

أنا عبد الله بن على بن حَمويه الهَمَذانى بها ، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشَّيرازى قال: أنشدنا القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الْجُرْجانى لنفسه ، ثم أنشدنى أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازى قال : أنشدنا على بن عبد العزيز الْجُرْجانى لنفسه:

يقولون : لى فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذلّ أحجما
أرى الناسَ مَنْ داناهم هان عندهم ... ومن أَكْرَمَتْهُ عزَّةُ النفس أُكْرما
ولم أقض حق العلم إن كان كلّما ... بدا طمع صيَّرتُه لى سُلَّما
إذا قيل هذا منهل قلتُ قد أَرَى ... ولكنّ نفس الُحرَّ تحتمل الظّما
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى ... لأخْدُم مَنْ لاقيتُ لكنْ لأخْدَما
أأشقى به غَرْساً وأجنيه ذلَّةً ... إذاً فاتّباع الجهل قد كان أَحْزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عَظَّموه فى النفوس لَعُظِّما
ولكن أَذلّوه فَهَان وَدَنّسوا ... مُحيَّاه بالأطماع حتى تَجَهَّمَا

obeikandl.com

باب
إصلاح المحدث هيئته، وأَخْذه لرواية الحديث زينتَه

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البصرى ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الْفَسَوى ، نا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنى محدَّث، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن خالد ابن إلياس ، عن مهاجر بن مسمار قال: حدثنى[1] عامر بن سعد ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ قال : « إن الله طَيِّب يحب الطّيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جَوَاد يحب الُجود » [2].

أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز ، نا أبو بكر الشافعى ، نا محمد ابن غالب ، حدثنى عبد الصمد ـ يعنى ابن النعمان ـ نا ورقاء ، عن مُسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أن رجلاً قال للنبى ﷺ : إنى لأحب الجمال ، حتى إنى لأحب أن يكون فى علاقة سَوْطى ، قال :« إنك ما لم تُسَفه الحقَّ ، وتَغمِص النّاس ، فإن الجمال حسن ، إن الله جميل يحب الجمال » [3].

ينبغى للمحدث أن يكون فى حال روايته على أكمل هيئته ، وأفضل زينته ، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التى تُجمِّلُه عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين.

---

(١) استدركت « حدثنى » بهامش (م).

(٢) رواه الترمذى مع زيادة فى المعنى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن النبى ﷺ . قال أبو عيسى: «هذا حديث غريب ، وخالد بن إلياس يضعف »، (٤/ ١١١، ١١٢ كتاب الأدب باب ٤١ ما جاء فى النظافة حديث (٢٧٩٩) ، انظر : جامع الأصول ٤/ ٧٦٦/ ٥٧٦٧).

(٣) رواه أحمد عن أبى ريحانة ، ومسلم، والترمذى عن ابن مسعود ، وأبو يعلى ، عن أبى سعيد ، والطبرانى عن أبى أمامة وابن عُمر و جابر ، زاد فى حديث جابر : « ويحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها»، ورواه البيهقى عن أبى سعيد ، وزاد فيه :« ويحب أن يرى أثر نعمه على عبده ، ويبغض البؤس والتباؤس»، وابن عدى فى الكامل عن ابن عمر وزاد فيه : سخى يحب السخاء نظيف يحب النظافة . كشف الخفاء ١/ ٢٢٤ حديث (٦٨٧).

مبحث
وليبتدئ بالسواك

فقد أنا محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ، ومحمد بن أحمد بن يوسف الصَّياد قالا : أنا أحمد بن يوسف بن خَلاد ، نا الحارث بن محمد ، نا يزيد بن هارون ، أنا شريك بن عبد الله ، عن أبى إسحاق ، عن التميمى ، عن ابن عَبَّاس قال :« قال رسول ﷺ : أُمرتُ بالسواك، حتى ظننت، أو خشيت أنه سينزل علىَّ فيه قرآن»(١).

أنا على بن أحمد الرَّزاز ، أنا أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد ، نا محمد بن غالب بن حرب ، وإبراهيم بن إسحاق الحربى قالا : نا يحيى بن عبد الحميد ، نا قيس ابن الربيع، عن عيسى الزرَّاد ، عن تَمَّام بن مَعْبَد ، عن ابن عباس قال :« قال رسول الله ﷺ :استاكوا ، لا تأنونى قُلْحاً ، لولا أن أشق على أمتى ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » (٢).

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الرحمن بن سيما الْمُجَبَّر، نا محمد بن يونس، نا

---

(١) رواه أحمد فى مسنده عن وائلة بن الأسقع بصيغة: « أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب على »، قال فى شرح التقريب ؛ سنده حسن ، وقال المنذرى ، والهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم وهو ثقة مدلس ، وقد عنعنه انظر: فيض القدير للمناوى ٢/ ١٩٠ حديث (١٦٣٣)، وانظر: كنز العمال ٩/ ٣١٩ حديث (٢٦٢١٤): « لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب على » رواه الطبرانى فى الكبير عن وائلة حديث (٢٦٢١) «لقد أمرت بالسواك حتى ظننت أنه سينزل على قرآن» رواه أحمد فى مسنده عن ابن عباس . وحديث (٢٦٢١٦) «لقد أمرت بالسواك حتى خشيت على فمى » رواه أبو نعيم عن سعيد وعامر بن واثلة معاً. وأما ابن عباس فى فيض القدير فهو « أمرت بالسواك حتى خفت على أسنانى » ولقد أشار المناوى إلى ترك ما جاء فى كنز العمال من كلمة « لقد » ولكنه ذكرها « فقد » فقال ؛ واعلم أن لفظ رواية الطبرانى فى الكبير والأوسط «فقد أمرت » إلخ ،ولم أر فيه أمراً مجرداً ، فإنه كان فيه فى غير مظنته وإلا فإثبات المصنف له فى هذا الحرف وهم. رواه الطبرانى عن ابن عباس ، قال الهيثمى : فيه عطاء بن السائب وفيه كلام . انظر فيض القدير ٢/ ١٩٠ حديث (١٦٣٤).

(٢) (رواه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم انظر: كنز العمال ٩/ ٣٩٨ حديث (٢٦٢٠٩) بصيغة: «ما لكم تدخلون على قُلْحاً ؟ تسوكوا فلولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يتسوكوا عند كل صلاة ». وروى قول النبى ﷺ :« لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » البخارى فى الجمعة باب السواك يوم الجمعة. عن أبى هريرة . فتح البارى ٢/ ٣٧٤ ، ورواه مسلم فى الطهارة باب السواك ٢ / ١٢٤ مع تغيير يسير فى اللفظ، ورواه مالك فى الموطأ فى الطهارة باب ما جاء فى السواك ١/ ٨٤، ٨٥ تنوير الحوالك) ورواه أبو داود فى الطهارة باب السواك حديث (١٠٤٦/ ١٢)، ورواه الترمذى فى الطهارة باب ما جاء فى السواك حديث (١٠٢٢/ ٣٤) ،والنسائى فى الطهارة باب الرخصة فى السواك بالعشى للصائم ١/ ١٢.

أحمد بن عبيد الله الغدانى ، نا مُعَلَّى بن ميمون ، عن يزيد بن سنان ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :« السواك يزيد فى الفصاحة » (١).

مبحث
وليقصَّ أظافيره إذا طالت

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشنانى بنيسابور ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا العباس بن الوليد ، أنا محمد بن شعيب ، أنا عيسى بن عبد الله، عن عثمان بن عبد الرحمن ، أنه أخبره عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه قال:« خَلِّلوا لحاكُم، وقصوا أظافيركم ؛ فإن الشيطان يجرى ما بين اللحم والظفر » (٢).

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد ، نا يوسف القاضى ، والحسن بن سهل الْمجُوَّز قالا : نا أبو (٣) الوليد الطيالسى، نا قريش بن حَيَّان العِجْلى ، عن سليمان بن فرُّوخ ، عن أبى أيوب الأنصارى قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فسأله عن خَبَر السماء، فقال: « تُسائلنى عن خبر السماء ، وتدع أظْفَارَك كأظفار الطَّير ، يجتمع فيها الجنابة والتَّفَث ؟» (٤).

كذا قال ، عن أبى أيوب الأنصارى .وزعم أبو حاتم الرازى أن صوابه : عن أبى أيوب الأَزْدى ، وهو يحيى بن مالك العَتَكى ، من التابعين.

أنا هلال بن محمد بن جعفر الْحَفَّار ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا محمد ابن صالح الْأَنْماطى ، نا العباس بن عثمان المعلَّم ، حدثنى الوليد ، عن عبد العزيز بن أبى رَوَّاد ، عن نافع ، عن ابن عمر: « أن النبى ﷺ كان يَتَنَوَّرَ فى كل شهر ، ويُقَلّم أظْفاره فى كل خمس عشرة » (٥).

---

(١) رواه العقيلى فى الضعفاء ، وابن عدى فى الكامل .انظر : كنز العمال ٩/ ٣١١ حديث (٢٦١٦٢).

(٢) انظر: فيض القدير ١/ ٢٢٥ حديث ٢٦، وعزاه إلى الخطيب.

(٣) استدركت « أبو » بهامش (م) فصارت كما فى (ك): « أبو الوليد ».

(٤) رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده، والطبرانى فى الكبير عن أبى أيوب.انظر: كنز العمال ٦/ ٦٥٩ حديث (١٧٢٥٩، ١٧٢٦٠) ، والتفث هو ما يفعله المحرم بالحج إذا حل كقص الشارب والأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة، وقيل: هو إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً،والرجل تفث ، النهاية ١/ ١٩١ .

(٥) رواه ابن عساكر عن ابن عمر ورمز السيوطى لضعفه ،انظر: كنز العمال ٦/ ٦٨١ حديث (١٧٣٨١) «إن النبى ﷺ كان يتنور فى كل شهر ويقلم أظفاره فى كل خمسة عشر يوماً» ويتنور : أى يستعمل النورة لإزالة الشعر ،انظر: فيض القدير للمناوى ٥/ ٢٠٣ حديث (٦٩٧٨).

مبحث
ويأخذ من شاربه

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا عبد الله بن مَسْلَمة ، عن مالك، عن أبى بكر بن نافع ، عن عبد الله بن عمر: « أن رسول الله ﷺ أمر بإحْفاء الشارب، وإعفاء اللحية»(١).

أنا أبو منصور عبد الله بن عيسى بن إبراهيم المحتسب بَهمَذان ، نا أبو الطيب أحمد بن محمد بن العباس بن هاشم النهاونَدى،نا محمد بن عبد بن عامر السمرقندى، نا عصام بن يوسف، نا شعبة، أنا يوسف بن صُهَيْب، عن حبيب بن يسار، عن زيد ابن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ :«مَنْ لم يأخذ شاربه فليس منا»(٢).

ولا يجوز أن يترك أظفاره وشاربه أكثر من أربعين يوماً.

لما أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا صدقة الدقيقى ، نا أبو عمران الْجَونْى ، عن أنس بن مالك ، قال: « وقت لنا رسولُ الله ﷺ حَلْق العانة ،وتقليم الأظفار ، وقص الشارب، ونتف الإبط ، أربعين يوماً مَرَّة » (٣).

---

(١) هذا الحديث بتلك الصيغة رواه مسلم فى الطهارة باب خصال الفطرة ١/ ١٢٥ ، والترمذى ٥/ ٨٨ حديث (٢٧٦٤) كتاب الأدب باب ما جاء فى إعفاء اللحية . وأما حديث ابن عمر عن النبى ﷺ قال: « أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى» ورواه النسائى فى كتاب الزينة ، إحفاء الشارب ٨/ ١٢٩.

(٢) رواه النسائى بسنده عن زيد بن أرقم فى كتاب الزينة وإحفاء الشارب ٨/ ١٢٨، ورواه فى الطهارة، قص الشارب ١/ ١٥.ورواه الترمذى أيضاً ٥/ ٩٣ فى كتاب الأدب باب ما جاء فى قص الشارب حديث (٢٧٦١) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ،وفى الباب عن المغيرة بن شعبة.

(٣) رواه الترمذى فى كتاب الأدب باب ١٥ فى التوقيت فى تقليم الأظافر وأخذ الشارب وذكر إسنادين أحدهما: « حدثنا إسحاق بن منصور ، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا صدقة بن موسى أبو محمد صاحب الدقيق، حدثنا أبو عمران الجونى، عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ . . .» والآخر : «حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن أبى عمران الجونى عن أنس بن مالك قال:« وقت لنا. . .» ثم قال أبو عيسى : هذا أصح من حديث الأول ، وصدقة بن موسى ليس عندهم بالحافظ ،والملاحظ أن متن الحديث عند الخطيب بالإسناد الأول غير أن معناه أقرب فى الإسناد الثانى الأصح.ورواه مسلم فى الطهارة باب خصال الفطرة ١/ ١٢٥ ، ورواه أبو داود٤/ ٨٤ فى الترجل باب فى أخذ الشارب حديث (٤٢٠٠) ورواه النسائى فى الطهارة باب التوقيت فى قص الشارب ١/ ١٥ ، وانظر : جامع الأصول ٤/ ٧٧٥ حديث (٢٩٣٢).

مبحث
ويُسكن شَعَثَ رأسه

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد الدُّورى ، نا أبو نعيم عبد الرحمن بن هانئ، نا أبو مالك النخعى ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال: « نظر رسول الله ﷺ إلى رجل مُجْفَل الشَّعر فقال : ما بال أحدكم يُشَوِّه نفسه ، أَوْ قال: يُشوِّه بنفسه» (١).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أحمد بن عيسى بن الهيثم التمَّار ، نا أحمد بن يحيى الحلوانى ، نا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا وكيع ،نا الأوزاعى ، عن حسان بن عطية ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : « رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً شَعِثَ الرأس فقال: أما وجد هذا شيئاً يُسكِّن به شَعره ؟»(٢) .

مبحث
وإذا اتَّسخ ثوبُه غَسَلَه

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزوينى ، أنا على بن إبراهيم بن سلمة القطان ، نا محمد بن على بن زيد الصائغ بمكة ، نا محمد بن بشر التنيسى ، نا الأوزاعى ، عن حسان بن عطية ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال:« أتانا رسول الله ﷺ زائراً فى منزلنا ، فرأى رجلاً شَعِثاً ، فقال : ما كان هذا (٣) يجد ما يغسل ثوبه، ويَلُمُّ شعثه ؟» (٤).

---

(١) قلت : فيه أبو نعيم عبد الرحمن بن هانئ النخعى ، قال ابن معين : كذاب ، وقال أحمد : ليس بشىء، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه .وله رواية فى أبى داود وابن ماجه.انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٩١ ترجمة ٢٤٩٨.

(٢) رواه أحمد فى مسنده ، وأبو داود فى سننه ، وابن حبان فى صحيحه ،والحاكم فى مستدركه عن جابر وقال الحاكم : على شرطهما ،وأقره الذهبى ،وقال العراقى : إسناده جيد .انظر: فيض القدير للمناوى ٢/ ١٦٥، ١٦٦ حديث (١٥٩٣) وسنن أبى داود ٤/ ٥١ كتاب اللباس باب غسل الثوب وفى الخلقان حديث (٤٠٦٢).

(٣) استدركت « هذا » بهامش (م).

(٤) انظر: تخريج الحديث فى هامش (٢).

مبحث
وإذا أكل طعاماً زُهْماً أنْقى يديه من غَمَره

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو أمية الطَّرسوسى ، نا سليمان بن عُبيد الله الرقى ، وأنا عبد العزيز بن على الورَّاق ـ واللفظ له ـ أنا محمد بن أحمد المفيد ، نا الحسن بن على المعمرى ، نا عَمرو ابن محمد الناقد ، نا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب ، نا عُبيد الله بن عَمْرو ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن النبى ﷺ وجد من رجل رِيحَ لحم، وهو يصلى ، فلما انصرف ، قال : ألا غسلتَ عنك ريح اللحم؟» (١).

مبحث
ويجتنب من الأطعمة ما كُرِه ريحُه

أنا القاضى أبو بكر الحِيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا يحيى بن أبى طالب، أنا عبد الوهاب ـ يعنى ابن عطاء ـ أنا هشام الدَّسْتُوائى ،عن أبى الزبير ،عن جابر بن عبد الله ،قال:« نهى رسول الله ﷺ عن البصل والْكُرَّاث ، فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منه،فقال النبى ﷺ :من أكل من هذه الشجرة الخبيثة ،فلا يَقْربنَّ مسجدنا ؛فإن الملائكة تَتأذَّى بما يتأذَّى منه الإنس » (٢).

---

(١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما . انظر : كنز العمال ١٩/ ١٩١ حديث (١٠٨٣) ط العثمانية ويشهد له ما جاء فى ريح البصل والثوم من حديث النبى ﷺ :« من أكل هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا هذا ».وقال ابن حجر : رجاله ثقات ،وإنما كان ذلك من أجل ريحها.انظر: مصنف عبد الرزاق ١/ ٤٤٥ حديث (١٧٤٠) والذى قبله.

(٢) رواه مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مع تغاير يسير فى الألفاظ كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب النهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثا أو نحوهما ١/ ٢٢٦،وروى البخارى بسنده أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما زعم عن النبى ﷺ قال:« من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا » كتاب الأطعمة باب ٤٩ ما يكره من الثوم والبقول فتح البارى ٩/ ٥٧٥ حديث (٥٤٥٢) وانظر: فتح البارى كتاب الأذان باب ١٦٠ جاء فى الثوم النئ والبصل والكرات حديث (٨٥٤، ٨٥٥) ٢/ ٣٣٩، انظر : سنن أبى داود ٣/ ٣٦٠ كتاب الأطعمة باب فى أكل الثوم حديث (٣٨٢٢).

obeikandi.com

مبحث

تغيير شَيْبِه بالخِضاب ، مخالفةً لطريقة أهل الكتاب

أنا أبو عُمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى البزاز ، أنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد العطار ، نا الفضل بن يعقوب ، نا الفريابى ، عن الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن سعيد ، وأبى سلمة ، وسليمان بن يسار ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: « إن اليهود والنصارى لا يصبغون ، فخالفوهم » (١).

أنا القاضى أبو بكر الحِيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا بحر بن نصر ، نا ابن وهب ، أخبرنى عَمْرو بن الحارث ،والليث بن سَعْد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن :« أن عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث كان شديد بياض الرأس واللحية ، وكان لا يصبغ ، فخرج عليهم ، كأنّ رأسه ولحيته ياقوتتان حُمْرةً .فقيل له فى ذلك ، فقال :إن أمى عائشة ، أرسلت إلىَّ بعزَيمة أنْ أصبغ ، وأخبرتنى أن أبا بكر رضي الله عنه كان يصبغ » (٢).

قال أبو بكر :لم يزل صبغ اللحية من زىَّ الصالحين ، وزينة الفُضَلاء المتدينين ، والمستحب أن يكون بالحِنّاء والكَتَم.

لما أنا على بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد الطبرانى ، نا حفص بن عمر الرَّقىَّ ، نا قَبيصة ، قال سليمان :وحدثنا إسماعيل بن الحسن الْخَفَّاف، نا زهير بن عباد ، نا مصعب بن ماهان ، قالا: نا سفيان ، عن الأجلح ، عن عبد الله ابن بريَدْة ، عن أبى الأسود الدِّيلى ، عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ :« إن أحسن ما غَيَّرتُم به الشيبَ الحِنَّاء والكَتَم »(٣) .

---

(١) رواه البخارى فى اللباس باب (٦٧) الخضاب . فتح البارى ١٠/ ٣٥٤ حديث (٥٨٩٩) ،وفى الأنبياء باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ،ورواه مسلم فى اللباس باب فى مخالفة اليهود فى الصبغ ٢/ ٢٤٤ ،ورواه أبو داود فى الترجل باب فى الخضاب ٤/ ٨٥ حديث (٤٢٠٣)، ورواه النسائى فى الزينة باب الإذن بالخضاب ٤/ ٨٦ حديث (٤٢٠٣)، ورواه النسائى فى الزينة باب الإذن بالخضاب ٨ /١٣٧ ، ورواه الترمذى فى اللباس باب ما جاء فى الخضاب ٤/ ٢٣٢ حديث (١٧٥٢) بصيغة: « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » ، وانظر: جامع الأصول ٤/ ٧٣٤ حديث (٢٨٥٨).

(٢) رواه مالك فى الموطأ فى الشعر باب ما جاء فى صبغ الشعر (تنوير الحوالك ٣/ ١٢٥، وانظر : جامع الأصول ٤/ ٧٤١.

(٣) رواه أبو داود فى الترجل باب فى الخضاب ٤/ ٨٥ حديث (٤٢٠٥) ، ورواه الترمذى فى اللباس باب =

نا على بن الحسن بن محمد الدقاق لفظاً، أنا عبد العزيز بن جعفر الخِرَقى، قال: نا قاسم بن زكريا المطرَّز قال: حدثنى إبراهيم بن يوسف الصيرفى من كتابه. وحدثنى حسين بن عيسى البسطامى ، قال إبراهيم : نا حفص بن غياث . وقال حسين: نا أنس ابن عياض ـ أبو ضمرة ـ عن حُميد الطويل قال: «سألنا أنس بن مالك عن خضاب النبى ﷺ فقال: كان شيبهُ أقل من ذلك(١). وكان أبو بكر يخضب رأسه بالحِنَّاء والكَتَم، وكان عمر يخضب رأسه بالحناء ». وإن صُفَّر الشيبُ بالزعفران والْوَرْس كان ذلك حسناً.

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا عثمان بن أبى شيبة، نا إسحاق بن منصور، نا محمد بن طلحة ، عن حُميد بن وهب، عن ابن طاوس، عن طاوس، عن ابن عباس قال: مَرَّ عَلَى النبى ﷺ رجلٌ قد خضب بالحناء، (فقال: ما أحسن هذا! قال: فمر آخَرُ قد خضب بالحناء والْكَتَم)(٢)، فقال: هذا أحسن من هذا ، قال: فمر آخّرُ قد خضّب بالصُّفرةَ فقال: هذا أحسن من هذا كله» (٣).

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا بحر بن نصر ، نا ابن وهب ، أخبرنى معاوية بن صالح ، عن حُدَيْر بن كُرَيْب ،وابن عبد الله بن بُسْر: « أنهما رأيا عبدَ الله بن بُسْر ،وأبا أُمامة ، وغيرَهما من أصحاب رسول الله ﷺ يُصَفَّرَون لحاهم . قال معاوية: وحدثنى أبو الربيع ، عن القاسم مولى

= (٢٠) ما جاء فى الخضاب ٤/ ٢٣٢ حديث (٧٧٥٣)،وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وأبو الأسود الديلى اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، ورواه النسائى فى الزينة باب الخضاب بالحناء والكتم ٨/ ١٣٩ ، وانظر: جامع الأصول ٤/ ٧٣٦ حديث (٢٨٦٢). والكتم ـ بفتحتين : نبات يمنى يخرج صبغاً بين السواد والحمرة؛ وانظر :هامش سنن أبى داود رقم (٢) من ٤/ ٨٥ ، والمرد ههنا استعمال كل منهما بالانفراد لأن اجتماعهما يحصل به السواد وهو منهى عنه. انظر : حاشية السندى على سنن النسائى ٨/ ١٣٩، ١٤٠.

(١) رواه البخارى فى اللباس باب (٦٦) ما يذكر فى الشيب . فتح البارى ١٠/ ٣٥١ حديث (٥٨٩٤) عن محمد ابن سيرين ، قال سألت أنساً : أخضب النبى ﷺ ؟قال: « لم يبلغ الشيب إلا قليلاً » وفى الرواية التى تليها فى البخارى لم يحدد السائل فجاء فيها « سُئل أنس عن خضاب النبى ﷺ . . . . » ورواه مسلم فى الفضائل باب شيبه ﷺ ٢/ ٣٣١، ٣٣٢، ورواه أبو داود فى الترجل باب فى الخضاب ٤/ ٨٦ حديث (٤٢٠٩) ، ورواه النسائى فى الزينة باب الخضاب بالصفرة ٨/ ١٤٠، ١٤١ ، وانظر : جامع الأصول ٤/ ٧٣٧ ،٧٣٨ حديث (٢٨٦٤).

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٣) رواه أبو داود فى الترجل باب ما جاء فى خضاب الصفرة ٤/ ٨٦ حديث (٤٢١١) ،ورواه ابن ماجه فى اللباس باب الخضاب بالصفرة ٢/ ١١٩٨ حديث (٣٦٢٧). وفى سنده حميد بن وهب القرشى أبو وهب المكى وهو لين الحديث كما قال الحافظ فى التقريب. وقال البخارى: منكر الحديث ،قال ابن المدينى: مجهول. انظر : جامع الأصول ٤/ ٧٣٥ حديث (٢٨٦١).

معاوية قال: هَجَّرْتُ الرَّواح يوم الجمعة فى مسجد دمشق ـ ومعاوية يومئذ على الشام فى خلافته ـ فرأيت رجلاً بين الناس يحدثهم ، فاطَّلَعتُ ، فإذا شيخ مُصَفَّرُ اللحية ، فقلت: من هذا ؟فقيل: سهل ابن الحنظلية صاحب النبى ﷺ ».

مبحث
كراهة الخضاب بالسواد

أنا أبو عمر بن مهدى ، أنا محمد بن مَخْلَد ، نا على بن أحمد السَّوَّاق ، نا آدم ابن أبى إياس ، نا أبو عمر البزار ، عن سليمان الشيبانى ، عن أبى سليمان ، عن جابر قال: جىءَ بأبى قُحافة إلى رسول الله ﷺ ، وكأنَّ رأسه ولحيته ثَغَامَة ، فقال رسول الله ﷺ :« غَيِّروه ، وجنبوه السَّواد » (١).

أنا محمد بن أحمد الصَّياد ، أنا أحمد بن يوسف بن خَلاَّد ،نا الحارث بن محمد، نا محمد بن بكار ، نا محمد بن مسلم مؤدب المهدى ، نا محمد بن عُبيد الله، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ :« من غيَّر البياض بسواد ، لم ينظر الله إليه يوم القيامة » (٢).

أنا القاضى أبو بكر الحِيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا بحر بن نصر ، نا ابن وهب قال: نا مَسْلَمة بن عُلَىّ ، عن عُفَيْر بن مَعْدَان الحمصى،أو غيره قال: «الصُّفْرَة خضاب الإيمان ، والْحُمْرَة صباغ الإسلام ،والسواد صباغ آل فرعون».

مبحث
لباس المحدِّث المستحب له

أخبرنى أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَزُّذى، نا محمد بن عبد الله بن محمد

---

(١) رواه مسلم فى اللباس والزينة باب النهى عن التزعفر للرجال مع تغاير يسير فى الألفاظ ٢/ ٢٤٤ ، ورواه أبو داود فى الترجل باب فى الخضاب ٤/ ٨٥ حديث (٤٢٠٤) ، ورواه النسائى فى الزينة باب النهى عن الخضاب بالسواد ٨/ ١٣٨ والثغامة بفتح الثاء المثلثة: واحدة الثغام ، وهو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب. انظر :هامش (١) لسنن أبى داود ٤/ ٨٥ ،وانظر: جامع الأصول ٤/ ٧٤١ ، ٧٤٢.

(٢) رواه الحاكم فى مستدركه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بصيغة « من صبغ بالسواد لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ومن نتف قمعه الله مقامع من نار يوم القيامة» .انظر: كنز العمال ٦/ ٦٧٢ حديث: (١٧٣٣٦).

النيسابورى، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت يحيى بن محمد الشهيد يقول: « ما رأيت مُحَدَّثاً أَوْرَع من يحيى بن يحيى، ولا أحسن لباساً منه».

يُستحب له لباس الثياب البيض.

لما أخبرنى عبد الله بن يحيى السكرى ،أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطى ، أنا بِشْر بن موسى ، نا أبو نُعيم ، نا سفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب، عن سَمُرَة بن جندب قال :قال رسول الله ﷺ :« البسوا هذه الثيابَ البيض؛ فإنها أطهر وأطيب ، وكفّنوا فيها موتاكم » (١).

مبحث
ويكره له أن يلبس الثوب الْخَلَق ،وهو يقدر على الجديد

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا النُّفَيْلى،نا زهير ، نا أبو إسحاق، عن أبى الأحوص، عن أبيه، قال: أتيتُ النبى ﷺ فى ثوب دُون .فقال: «ألك مال؟» قال : نعم .قال: «من أى المال ؟» قال: قد آتانى الله من الإبل ،والغنم ،والخيل ،والرقيق ، قال: « فإذا آتاك الله مالاً فلْيُرَ أَثَرُ نعمة الله عليك وكرامته » (٢).

أنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أنشدنا محمد بن يوسف بن حمدان االْهَمَذَانى قال: أنشدنى الحسن بن يزيد الدقاق ،قال: أنشدنى عمر بن جعفر الطَّبرى قال: أنشدنى على بن جعفر الوراق لعلى بن أبى طالب عليه السلام :

أَجِدِ الثيابَ إذا اكتسيتَ فإنها ... زَيْن الرجال بها تُعَزُّ وتُكْرَمُ
وَدَعِ التواضع فى الثياب تَحوُّباً ... فالله يعلم ما تُجِنُّ وتكتمُ
فَرَثَاثُ ثوبك لا يزيدك زُلْفَةً ... عند الإله وأنتَ عبدٌ مجرمُ
وبَهَاءُ ثوبك لا يضرّك بعد أَنْ ... تخشى الإله وتتقى ما يَحْرُم

---

(١) رواه الترمذى فى الأدب باب ما جاء فى لبس البياض ٥/ ١١٧ حديث (٢٨١٠)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ورواه النسائى فى الزينة باب الأمر بلبس البيض من الثياب ٨/ ٢٠٥، ورواه الحاكم ٤/ ١٨٥ وصححه، ووافقه الذهبى، وهو كما قال ، انظر: جامع الأصول ١٠/ ٦٦٨ حديث (٨٣٠٥).

(٢) رواه النسائى فى الزينة باب ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها ٨/ ١٩٦ ،ورواه أحمد فى المسند ٣/ ٤٧٣ وإسناده صحيح .انظر : جامع الأصول ١٠/ ٦٥٨ حديث (٨٢٨٨).

obeikandl.com

وكما يكره له لبس أَدْونَ الثياب ، فكذلك يكره له لبس أرفعها ، خوفاً من الاشتهار بها ، وأن تسمو إليه الأبصار فيها.

أنا القاضى أبو بكر الْحيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا بحر بن نصر ،نا ابن وهب ، أخبرنى عَمْرو بن الحارث ، عن سعيد ، عن هارون بن كنانة:« أن النبى ﷺ نهى عن الشُّهْرَتَيْن : أن يلبس الثياب الحسنة التى يُنظر إليه فيها ، أو الدنية ، أو الرثة التى يُنْظر إليه فيها» (١).

قال عُمَر: وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال : « أَمْراً بَيْنَ الأَمْرَيَن ، وخير الأمور أوساطها » (٢).

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدَّل ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ،نا الحسن بن سلام ، نا أبو غسّان ، نا جعفر بن زياد الأحمر ، عن العلاء بن المسيب قال:« قال إبراهيم:الْبسْ من الثياب ما لا يشتهرك الفقهاء ،ولا يزدريك السفهاء ».

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوى بالرىّ ، نا أحمد بن محمد بن سهل، نا محمد بن عُبيد الله البغدادى المقرئ ، نا ابن أبى الدنيا قال:حدثنى الحسين ابن عبد الرحمن:« قال بعض الناس :كما تكره أن يراك الأغنياء فى الثياب الدُّون ، فكذلك فاكْرَهْ أن يراك الفقراء فى الثياب المرتفعة ».

مبحث
صفة قميصه

يجب أن يكون قميصه مُشَمَّراً ؛ فإنه أبقى للثوب وأنفى للكِبْر.

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْنانى ، نا أبو العباس الأصم، نا الحسن بن على بن عفان ، نا معاوية بن هشام ، عن على بن صالح ، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:«كان النبى ﷺ يلبس قميصاً فوق الكعبين،

---

(١) روى البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة وزيد بن ثابت رضي الله عنهما: « نهى عن الشهرتين :دقة الثياب وغلظها ولينها وخشونتها ،وطولها وقصرها ، ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد ».انظر: كنز العمال ٢٢٦/١٩ حديث (١٣٦٨) ،فيض القدير للمناوى ٣١٧/٤ ، ٣١٨ حديث (٩٤٠٣) ورمز السيوطى لضعفه.وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما:« نهى عن لبستين:المشهورة فى حسنها والمشهورة فى قبحها ».انظر: كنز العمال ٢٢٦/١٩ حديث (١٣٦٨).

(٢) من رواية مطرف بن عبد الله معضلاً وروى البيهقى فى شعب الإيمان حديث:« خير الأمور أوسطها » انظر: تخريج العراقى لأحاديث الإحياء ١٤٤٨/٣ هامش (١).

مستوى الكمين بأطراف أصابعه» (١).

أنا أبو عُمَر بن مهدى ، أنا محمد بن مَخْلَد ، نا حمزة بن العباس ، نا عبدان ، عن أبى حمزة ، قراءة ، عن جابر ، عن شِبلْ بن على ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « كل ما تحت الكعبين من الإزار والقميص ففى النار » (٢) .

مبحث
لُبْسُه القَلَنْسوةَ والعمَامة

يستحب له أن يلبس القَلَنسْوة ،ويَعْتَمَّ من فوقها بالعمامة.

فقد أنا محمد بن الحسين القطان ، نا محمد بن الحسن أبو بكر النَّقَّاش إملاءً ، نا الفضل بن محمد الأنطاكى، نا يزيد بن عبد ربّه ـ مؤذّن مسجد حمص ـ نا أحمد بن أبى النضر ،نا المفضّل بن فضالة ، عن هشام بن عروة ،عن أبيه ، عن عائشة: « أن النبَّى ﷺ كان يلبس من القلانس ذات الآذان » (٣).

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى ، نا محمد بن أحمد اللؤلوى ، نا أبو داود،نا قتيبة بن سعيد الثقفى ، نا محمد بن ربيعة ، نا أبو الحسن العسقلانى ، عن أبى جعفر بن محمد بن على بن رُكانة، عن أبيه: أن رُكانة (٤) صارع النبى ﷺ فَصَرعَه النبى ﷺ ، قال ركانة: وسمعت النبىَّ ﷺ يقول: «فَرْق ما بيننا وبين المشركين،العمائم على القلانس »(٥).

---

(١) رواه الحاكم عن ابن عباس، انظر : فيض القدير ٦/ ٢٤٦ حديث (٧١٦٥).

(٢) روى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس:« ما تحت الكعبين من الإزار ففى النار » ،وفى رواية أخرى عنه:«كل شىء جاوز الكعبين من الإزار فى النار » ـ انظر: كنز العمال ١٩/ ٢٢٤، ٢٢٥ حديث (١٣٤٨) (١٣٥٧) ، وأخرج الرواية الأولى النسائى عن أبى هريرة والإمام أحمد فى مسنده ،والطبرانى فى الكبير عن سمرة ، ورواه أحمد أيضاً عن السيدة عائشة .

(٣) قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى: وأجود إسناد فى القلانس ما رواه أبو الشيخ عن عائشة: كان يلبس القلانس فى السفر ذوات الآذان ، وفى الحضر المضمرة يعنى الشامية. انظر: فيض القدير للمناوى ٥/ ٢٤٦ شرح حديث (٧١٦٧)، وأما رواية ابن عساكر فى تاريخه عن السيدة عائشة: كان يلبس قلنسوة بيضاء لاطئة «فقد رمز السيوطى لضعفه ، ولاطئة أى لاصقة برأسه غير مقبية، أشار به إلى قصرها وخفتها. وأما رواية: «كان يلبس القلانس تحت العمائم ، وبغير العمائم. . .» فقد رواها الروياني فى سننه وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس ورمز السيوطى لضعفه. انظر: فيض القدير ٥/ ٢٤٦ ، ٢٤٧ حديث (٧١٦٨).

(٤) كتب بهامش (م) ، (ك): « هو ركانة بن عبد يزيد ».

(٥) رواه أبو داود فى اللباس باب فى العمائم ٤/ ٥٥ حديث (٤٠٧٨)، ورواه الترمذى فى اللباس باب ٤٢، ٤/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ حديث (٧٨٤)، وقال أبو عيسى :هذا حديث حسن غريب، وإسناده ليس بالقائم ولا نعرف أبا الحسن العسقلانى ولا ابن ركانة. انظر : جامع الأصول ١٠/ ٦٣٠ ، ٦٣١ حديث (٧٢٣٥).

أنا محمد بن أحمد بن على الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى، نا ابن خَلاَّد، نا موسى بن زكريا ـ هو التُّسْتَرى ـ نا أحمد بن عبد الرحمن المصرى، نا مُطَرِّف قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قلت لأمى: «أَذْهَبُ فأكتب العلم؟ فقالت لى أمى: تعالَ فالْبَس ثياب العلماء، ثم اذهب فاكتب، قال: فأخذتنى فألبستنى ثياباً مُشَمَّرَة، ووضعت الطويلة على رأسى، وعممتنى فوقها، ثم قالت: اذهب الآن فاكتب» (١).

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبى ، نا الحسن بن على السُّرى ، نا عبد العزيز الأويسى المدنى قال : قال مالك: « لا ينبغى أن تُترك العمائم ولقد اعتممت ، وما فى وجهى شعرة ، ولقد رأيت فى مجلس ربيعة بضعة وثلاثين رجلاً مُعْتَما . قال: وقال مالك: وأخبرنى عبد العزيز بن المطلب أنه دخل هذا المسجد ذات يوم بغير عمامة ، قال: فَسَبَّنى أبى سباباً شديداً . قال: فقال لى: إنى أكره أن أذكر سِبابَه إياى. وقال: أتدخل المسجد مُنْحسراً ،ليس عليك عمامة؟قال مالك: والعمائم ، والانتعال من عمل الْعَرَب الماضين، لا تكاد تعمله الأعاجم ».

ويُستحب أن يكون أحد طَرَفَىْ العمامة مسدولاً.

لما أنا القاضى أبو بكر الحِيرى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا بحر ابن نصر ، نا ابن وهب ، أخبرنى عثمان بن عطاء الخراسانى ، عن أبيه ، أن رجلاً أتى ابن عُمَر ـ وهو فى مسجد مِنَى ـ فسأله عن إرخاء طرف العمامة، فقال له عبد الله: أحدثك عنه إن شاء الله. تعلم أن رسول الله ﷺ بعث سرية وأَمَّرَ عبدَ الرحمن بن عوف عليها ،وعقد له لواءً ، فقال: خذه بسم الله وبركته. وأمر بلالاً فدفعه إليه . فقال لهم: اغزوا بسم الله جميعاً ،ولا تَغُلُّوا ، ولا تمثلوا ،ولا تجبنوا ، هذه سُنَّة رسوله ، وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة بسَوَاد ، فدعاه رسول الله ﷺ ، فَحَلَّ عمامته، ثم عَمَّهَ بيده وأَفْضَل عمامته موضع أربع أصابع، أو نحو ذلك، فقال: هكذا فاعْتَمَّ ، فإنه أحسن وأجمل (٢).

---

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٢٠١ فى أوصاف الطالب وآدابه.

(٢) روى أبو داود قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: لقد عممنى رسول الله ﷺ بعمامة ، فسدلها من بين يدى، ومن خلفى أصابع. انظر: سنن أبى داود ٤/ ٥٥ كتاب اللباس باب العمائم حديث (٤٠٧٩).

مبحث
لباسه الطَّيْلسَان

أنا أبو حازم عمر بن أحمد الْعَبْدَوىّ قال :سمعت أبا عَمْرو محمد بن أحمد بن حمدان يقول :سمعت إبراهيم بن عبد الله بن جبلة يقول : حَدَّث أبى عن يحيى بن عبد الله بن بُكَيرْ قال:« كان مالك إذ عُرض عليه الموطأ تهيّأ ،ولبس ثيابه وتاجه أو ساجه وعمامته ، ثم أطرق .فلا يتنخم ،ولا يبزق ،ولا يعبث بشيء من لحيته حتى يفرغ من القراءة ، إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ».

أخبرنى أبو بكر محمد بن المؤمَّل الأنبارى ، أنا أبو أحمد بن الحسين الهَمَدَانى ، نا أحمد بن محمد بن عمر المنكدرى ، نا أبو داود سليمان بن سيف قال :« كنت مع أبى عاصم النبيل ، وهو يمشى وعليه طيلسان ، فسقط عنه طيلسانه ، فسوَّيتهُ عليه ، فالتفت إلىَّ وقال :كلُّ معروف صدقة .فقلت :مَنْ ذكره ـ رحمك الله ؟ قال:أنا ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن جابر ، عن النبى ﷺ قال:« كل معروف صنعته إلى غنى، أو فقير ، فهو صدقة » (١).

مبحث
لباس المحدث الخاتم

أنا أبو الفتح هلال بن محمد الْحفَار ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا محمد ابن عبد الملك الدقيقى ، نا يزيد بن هارون ، أنا حُميد الطويل ، عن أنس: « أنه سئل:هل اصطنع رسول الله ﷺ خاتماً ؟فقال :نعم.أخَّر ذات ليلة رسولُ الله صلاة العشاء الآخِرَة إلى شطر الليل ، ثم صلى.فلما صلى ، أقبل بوجهه علينا فقال:إن الناس قد صلوا وناموا ، وإنكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرتم الصلاة . قال:فكأنى

(١) رواه البخارى عن جابر فى الأدب باب كل معروف صدقة. فتح البارى ٤٤٧/١٠ حديث (٦٠٢١) بصيغة «كل معروف صدقة » ورواه مسلم عن حذيفة فى الزكاة باب إن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٤٠٣/١، ورواه الترمذى فى البر والصلة باب ٤٥ ما جاء فى طلاقة الوجه ٣٤٧/٤ حديث (١٩٧٠) عن جابر بن عبد الله بصيغة:« كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك فى إناء أخيك » وقال أبو عيسى:هذا حديث حسن.

أنظر إلى وَبِيص خاتمه » (١).

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن سليمان ، نا عبد الله بن وهب ، نا سليمان بن بلال ، عن شريك بن أبى نَمِر ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حُنين ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب ، عن النبى ﷺ .قال شريك :وحدثنى أبو سلمة:« أن النبى ﷺ كان يلبس خاتمه فى يمينه » (٢).

أنا القاضى أبو عمر بن جعفر الهاشمى ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود، نا نصر بن على ، حدثنى أبى ، نا عبد العزيز بن أبى رَوَّاد ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن النبى ﷺ كان يتختم فى يَساره ، وكان فَصّهُ فى باطن كفه » (٣).

ورُوى عن أنس بن مالك:«أن النبى ﷺ كان يتختم فى يساره،وعن أنس ـ أيضاً ـ أن النبى ﷺ تختم فى يمينه (٤)،وكلٌّ ذلك مباح ، فأيهما فُعل ، لم يكن به بأس ».

مبحث
تسريحه لحيته

أنا الحسن بن أبى بكر،أنا عثمان بن محمد بن بِشْر البَعَّ،نا إبراهيم (بن أحمد)(٥) ابن مروان الواسطى، نا محمد بن عقبة بن هَرِم السَّدوسى، نا أبو أمية بن يعلى الثقفى، نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت:« خمس لم يكن النبى ﷺ

---

(١) رواه البخارى فى اللباس باب (٤٨) فص الخاتم . فتح البارى ١٠/ ٣٢١ حديث (٥٨٦٩)،ورواه مسلم فى المساجد باب وقت العشاء وتأخيرها ١/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ورواه النسائى فى الزينة ،صفة خاتم النبى ﷺ ٨/ ١٧٤ . وَوَبِيص الشيء: بريقه ولمعانه، كذلك بصيصه .انظر: جامع الأصول ٤/ ٧٠٧، ٧١٠، ٧٥٦ حديث (٢٨١٩).

(٢) « كان يتختم فى يمينه » رواه البخارى والترمذى عن ابن عمر ومسلم والنسائى عن أنس ، وأحمد فى مسنده والترمذى وابن ماجه عن عبد الله بن جعفر .قال الحافظ الزين العراقى فى شرح الترمذى وتبعه تلميذه الحافظ ابن حجر:ورد التختم فى اليمنى من رواية تسعة من الصحابة ، وفى اليسار من رواية ثلاثة .كذا قالا « لكن ينكر عليه نقل العراقى نفسه التختم فى اليسار عن الخلفاء الأربعة وابن عمر وعمرو ابن حريث قال البخارى : والتختم فى اليمين أصح شيء فى هذا الباب ، واليمنى أحق بالزينة انظر: فيض القدير للمناوى ٥/ ٢٠٠ ، ٢٠١ حديث (٦٩٦٦) ، ورمز السيوطى لصحته، وانظر: سنن أبى داود ٤/ ٩١ كتاب الخاتم باب ما جاء فى التختم فى اليمين أو اليسار حديث (٤٢٢٦).

(٣) رواه أبو داود فى الخاتم باب فى التختم فى اليمين أو اليسار ٤/ ٩١ حديث رقم (٤٢٢٧ ، ٤٢٢٨). وانظر: جامع الأصول ٤/ ٧٢٥ حديث (٢٨٤١).

(٤) انظر : التخريج السابق، وانظر : جامع الأصول ٤/ ٧٢٢ حديث (٢٨٣٧)، والنسائى ٨/ ١٩٣ ، ١٩٤.

(٥) ما بين القوسين استدرك بهامش (م).

يدعهن فى سَفَر ولا حَضَر :المرآة ، والْمُكْحُلَة ، والمشْطُ ، والْمدْرىَ ،والسواك »(١).

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن على الأبَّار ، أنا أبو ذر الحداد الصقر بن حسين بصرى ، نا أبو بكر الحنفى ، عن مُسعَر بن كِدام ، عن ليث ، عن الحكم:« أن رسول الله ﷺ كان يسرِّح لحيته بالْمشط » (٢).

أنا الحسن بن على الجوهرى ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا عثمان بن جعفر بن اللّبَّان ، نا محمد بن نصر المروزى قال:حدثنى أبو بكر الأَعْيَنَ ، نا أبو سلمة ـ يعنى الخزاعى ـ قال:« كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يُحدِّث ، توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوته ، ومشَّط لحيته ، فقيل له فى ذلك ، فقال:أُوَقِّر به حديث رسول الله ﷺ » .

مبحث
بخُوره ومَسّه من الطيب

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، والحسن بن أبى بكر قالا:أنا محمد بن عبد الله ابن عمرويه الصَّفَّار ، نا أبو بكر بن أبى خيثمة ، نا موسى بن إسماعيل ، نا أبو بِشْر ـ صاحب البصرى ، وكان لقبه المزلق ـ نا يزيد ، وقال الحسن :عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك قال:« كنا نعرف خروج النبى ﷺ بريح الطيب » (٣).

أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أنا عمر بن محمد بن على الناقد، أنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار الصوفى،نا محمد بن يوسف الْغضيِضى، نا ابن وهب عن مَخْرَمة بن بُكير،عن نافع قال:«كان عبد الله بن عمر إذا استجمر استجمر بالأُلُوَّة غير

---

(١) رواه ابن النجار فى تاريخ بغداد عن السيدة عائشة رضي الله عنها.انظر: كنز العمال ٦/ ٧٣١ حديث (١٧٦١٤) والمدرى:هو الطين المتماسك لئلا يخرج منه الماء ومنه حديث:إنما هو مدر:أى مطبوع بالمدر.النهاية (٣٠٩/٤) وفى رواية ستة أشياء.الطبرانى فى الأوسط، والبيهقى فى سننه، والخرائطى فى مكارم الأخلاق وطرقه كلها ضعيفة . انظر: تخريج أحاديث الإحياء للعراقى ١١٠٤/٢ هامش رقم (١) ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٧١/٥ باب ما ينبغى المحافظة عليه وقال:رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه إسماعيل بن يحيى أبو أمية ، وهو متروك .

(٢) هذا حديث مرسل ، ذكره العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء عند حديث أنس « كان يكثر تسريح لحيته».انظر : الإحياء ٢٤٤/١ هامش (٢).

(٣) قلت : فيه يزيد بن أبان الرقاشى.قال النسائى، وغيره:متروك وله رواية فى الترمذى، وابن ماجه .انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٤٦ ترجمة (٤٧٥٨).

مُطَرَّاةٍ، وكافور يطرحه مع الأَلُوَّة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ »(١).

أنا أبو طالب يحيى بن على بن الطيّب الدسكرى لفظاً بحُلْوان أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان ، قال: سمعت أبا شيبة داود بن إبراهيم بن رُوزبةَ يقول: « كان عبد الله ابن عمر بن أبان يخرج إلينا ، فيحدّثنا ، وهو طَيِّبُ الريح ، حسن الثياب ، فسموْه أهلُ خراسان : (مُشْكُدانة) لطيب ريحه.

قال أبو بكر: « مُشْكُدانة ـ بلغتهم ـ وعاءُ المسك ».

مبحث
نَظَرُه فى المرآة

أنا أبو الحسن محمد بن عُبيد الله بن محمد الحنَّائى ، نا أحمد بن سليمان النجاد إملاءً، نا محمد بن عبد الله بن سليمان ، نا هارون بن إدريس ، نا أبو يحيى الحمَّانى، أبى سعيد الشامى، عن مكحول، عن عائشة قالت : أبصرَ النبى ﷺ رَكْوةَ فيها ماء، فاطَّلع فيها ، فرأى رأسه ولُمتَّهُ ووجهه .فقالت عائشة :فقلت له فى ذلك ، فقال: «إذا خرج الرجل إلى إخوانه فَلْيُهيئ من نفسه ، فإن الله جميل يحب الجمال » (٢).

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبرانى ، نا أحمد بن يحيى الحلوانى، ومحمد بن الحسين الأَنْماطى قالا :نا سالم بن قادم ، نا هاشم بن عيسى الْيَزَنى ، عن الحارث بن مسلم، عن الزهرى، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر وَجْهَهُ فى

---

(١) رواه مسلم فى الألفاظ باب استعمال المسك ،ورواه النسائى فى الزينة باب البخور ٨/ ١٥٦، والاستجمار: التبخر وهو استفعال من المجمرة وهى التى توضع فيها النار،والألوة بفتح الهمزة وضمها:العود الذى يتبخر به ، ومطراة : العود المطرى هو المربّى المطيب انظر : جامع الأصول حديث (٢٩٢١).

(٢) « يا عائشة إن الله تعالى يحب الجمال. . .» رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن السيدة عائشة رضي الله عنها، وفيه:أيوب بن فدك متروك .انظر كنز العمال ٦/ ٦٤٣، ٦٤٤ حديث (١٧١٩٦).وقد ورد هذا المعنى بطرق كثيرة فروى مسلم والترمذى عن ابن مسعود ، والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة ،والحاكم عن ابن عمر ، وابن عساكر عن جابر ، وعن ابن عمر:«إن الله تعالى جميل يحب الجمال» ورمز السيوطى لصحته.انظر : فيض القدير للمناوى ٢/ ٢٢٤ حديث (١٧٢٠).وروى البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد الخدرى:« إن الله تعالى جميل يحب الجمال ،ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتباؤس » وفيه أبو عبد الرحمن السلمى وهو وضاع ، ورواه عنه أيضاً أبو يعلى باللفظ المذكور قال الهيثمى: وفيه عطية العوفى ضعيف ، وقد وثق ورمز السيوطى لضعفه.كما روى ابن عدى عن ابن عمر:« إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، سخى يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة » ورمز السيوطى لضعفه .انظر: فيض القدير للمناوى ٢/ ٢٢٥ حديث (١٧٢١ ، ١٧٢٢).

المرآة قال: « الحمد لله الذى سَوَّى خَلْقى فَعَدَّله ، وَكَرَّم صورة وجهى فَحَسَّنها، وجعلنى من المسلمين » (١).

أنا على وعبد الملك ابنا محمد بن عبد الله السُّكرى، أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندى بمكة، نا محمد بن جعفر الخرائطى قال: قال بعض الحكماء: « ينبغى للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه فى المرآة ، فإن كان حسناً لم يَشِنْه بفعل قبيح ، وإن قبيحاً لم يجمع بين قبيحين».

مبحث
لباسه النَّعلين

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، نا زيد بن المهتدى بِمَرْوَرُّوذ ، نا سعيد بن يعقوب ، نا عَمْرو بن هارون ، نا يونس ين يزيد الْأَيْلى عن الزهرى ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : « أمِرْتُ بالخاتم والنعلَيْن » (٢).

أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلدَ البزاز، نا محمد ابن عَمْرو بن الْبَخْتَرى الرزاز إملاءً، نا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشى، نا محمد ابن مخلد الحضرمى، نا عباد بن جُوَيْرية، عن الأوزاعى، عن قتادة، عن أنس، عن النبى ﷺ فى قوله تعالى: ﴿**خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾[الأعراف: ٣١]. قال: «صلوا فى نعالكم»(٣). ويستحب أن يكون لكل واحدة من نعليه قبالان: فإن نعل النبى ﷺ كانت كذلك.

---

(١) « كان إذا نظر فى المرآة قال . . »
رواه ابن السنى فى اليوم والليلة عن أنس بن مالك ، ورواه عنه أيضاً الطبرانى فى الأوسط.
قال الحافظ العراقى :وسنده ضعيف ، ورواه عنه البيهقى فى الشعب ، وفيه هاشم بن عيسى الحمصى ، أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال: لا يعرف، ورمز السيوطى لضعفه. انظر: فيض القدير للمناوى ٥/ ١٦٤ حديث (٦٨١١).

(٢) رواه الشيرازى فى كتاب الألقاب ، والبخارى فى الأدب المفرد، والخطيب فى ترجمة وكيع بن سفيان، والضياء المقدسى فى المختارة، وكذا الطبرانى فى الكبير والأوسط عن أنس ، قال الخطيب، وتبعه ابن الجوزى، ولم يروه عن يونس بن يزيد إلا عمرو بن هارون ، وعمرو تركه أحمد وابن مهدى ،وقال ابن حبان: يروى عن الثقات المعضلات ، ويدعى شيوخاً لم يرهم .وقال الهيثمى: فيه عمرو بن هارون البلحى وهو ضعيف ، وفى الضعفاء للذهبى :عمرو تركوه ، وكذبه ابن معين .وقد أخذ المناوى على السيوطى صنيعة (أن ابن عدى والخطيب خرجاه، وسكتا عليه) فقال : هو غير صواب ، فأما الخطيب فقد سمعت ما قال ، وأما ابن عدى فخرجه ، وقال : هو باطل ، فإنه أورده فى ترجمة ابن الأزهر وقال: إنه باطل .فاقتصار المصنف على عزوه تلبيس فاحش » انظر: كنز العمال ١٩/ ٢٩٣ حديث (١٨٠٦).

(٣) استشهد به الألوسى فى روح المعانى ،انظر: ٨/ ١٠٩، ١١٠ من تفسير روح المعانى ،وأما ابن الجوزى =

أنا محمد بن الحسين بن محمد الَمـتُوثى ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا محمد ابن غالب بن حَرْب ، نا عفان ، نا هَمَّام ، نا قتادة ، عن أنس قال:« كان لنعل النبى ﷺ قبالان » (١) .

وتكون جيدة الحِذْو ، صفراء اللون.

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف المعدَّل ، نا أحمد بن يحيى الحلوانى ، نا الْفَيْضُ بن وثيق ، نا أبو أمية بن يَعْلى ، نا سعيد المقْبُرِى ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعَمرو بن جُدْعان:« يا عَمرو بن جُدْعَان ، إذا اشتريت نعلاً فاستجدها وإذا اشتريت ثوبًا فاستَجِدْه » (٢).

نا أبو طالب يحيى بن على الدَّسْكَرى ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، نا ابن قتيبة ، نا محمد بن أيوب بن سُوَيْد ، حدثنى أبى ، قال:حدثنى نوفل بن الفرات ، عن القاسم ابن محمد ، عن عائشة قالت :« أتى بعضُ بنى جعفر إلى رسول الله ﷺ فقال:بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، أرسل معى من يشترى لى نعلاً وخاتماً ، فدعا له بلال بن رباح فقال: انطلق إلى السوق ، فاشْترِ لـه نعلاً ، واستجـدها ، ولا تكن سوداء ، واشترِ له خاتماً ، وليكن فَصُّهُ عقيقاً ؛ فإنه من تختَّم بالعقيق لم يُقضَ له إلا بالذى هو أسعد» (٣).

أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، أنا أبو منصور الأزهرى الأديب ، نا الحسين ابن إدريس الأنصارى، نا أبو مسعود سهل بن عثمان العسكرى الرازى،نا ابن العذراء،

= فذكره فى الموضوعات وقال:« هذا حديث لا يصح ولا يعرف إلا بعباد بن جويرية ولا يتابع عليه ـ قال أحمد والبخارى :هو كذاب ». انظر : الموضوعات ٢/ ٩٥ باب الصلاة فى النعل.

(١) رواه البخارى فى اللباس باب (٤١) قبالان فى نعل. . حديث (٥٨٥٧). فتح البارى ١٠/ ٣١٢، ورواه الترمذى فى اللباس باب (٣٣) ما جاء فى نعل النبى ﷺ حديث (١٧٧٣)، ٤/ ٢٤٢ وقال أبو عيسى:هذا حديث حسن صحيح ،ورواه النسائى فى الزينة صفة نعل رسول الله ﷺ ٨/ ٢١٧).ورواه أبو داود فى اللباس باب فى الانتعال حديث (٤١٣٤) ٤/ ٦٩، والقبال بزنة كتاب هو الزمام: وهو السير الذى يعقد فيه الشسع الذى يكون بين أصبعى الرجل والأصبعان هما الوسطى والتى تليها فى العادة وقال الجزرى:كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان يضع أحدهما بين الإبهام والتى تليها ويضع الأخرى بين الوسطى والتى تليها،ومجمع السيرين إلى السير الذى على وجه قدمه وهو الشراك .انظر: هامش سنن أبى داود السابق.

(٢) قال الهيثمى :فيه أبو أمية بن يعلى ، وهو متروك ، ورمز السيوطى له بالضعف انظر: فيض القدير للمناوى ١/ ٢٨٣ حديث (٤٤٦).

(٣) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد عن السيدة عائشة رضي الله عنها وقال:رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف جداً.٥/ ١٥٥ (باب ما جاء فى الخاتم) .

عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال:« من لبس نعلاً صفراء لم يزل فى سرور ما دام لابسها وذلك قول الله: ﴿ **صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ** (٦٩)﴾ [البقرة] .

ويبتدئ فى لبس نعليه باليمنى منهما ، فإن السنة ذلك.

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحرَشى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا رَوح بن الْفَرَج المصرى ، نا عَمْرو بن خالد ، نا زهير بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :« إذا لبستم، وإذا توضأتم ، فابدؤوا بميامنكم » (١).

أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز ، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى الْمزُكَّى ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفى ، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، أنا النضر ، نا شعبة ، عن أشعث بن أبى الشعثاء قال:سمعت أبى يحدث عن مسروق ، عن عائشة قالت:« كان رسول الله ﷺ يحب التَّيَمُّنَ فى أمره، أو شأنه ، فى تَنَعَّلِه، وفى تَرَجُّله وطهُوره » (٢).

ولا يلبس نعله وهو قائم ، فإنه منهى عن ذلك.

أنا غيلان بن محمد بن إبراهيم السمسار، أنا عبد الخالق بن الحسن ، نا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصَّبَّاح ، نا محمد بن صُدْران، نا عَنْبسة بن سالم،نا عُبيد الله بن أبى بكر بن أنس، عن أنس بن مالك قال : « كان رسول الله ﷺ يكره أن ينتعل الرجل وهو قائم» (٣).

---

(١) « إذا لبستم ، وإذا. . . » رواه أبو داود ، وابن حبان عن أبى هريرة رضي الله عنه ، ورمز له السيوطى بالصحة ، لكن قال الذهبى فى المهذب :غريب فرده ، وقال المناوى:حسن .انظر: فيض القدير ١/ ٤٣٦ حديث (٨٤٣) وانظر :سنن أبى داود ٤/ ٧٠ من كتاب اللباس باب فى الانتعال حديث (٤١٤٩).

(٢) روى هذا الحديث مع تغاير يسير فى اللفظ ، فرواه البخارى فى الوضوء باب (٣٠) التيمُّن فى الوضوء والغسل فتح البارى ١/ ٢٦٩ حديث (١٦٨).ورواه مسلم فى الطهارة باب التيمن فى الطهور وغيره ١/ ١٢٧،ورواه أبو داود فى اللباس باب فى الانتعال حديث (٤١٤٠)، ورواه الترمذى فى الصلاة باب ٤٢٨ ما يستحب من التيمن فى الطهور حديث (٦٠٨) ،وقال أبو عيسى:هذا حديث حسن صحيح، وأبو الشعثاء اسمه «سليم بن أسود المحاربى» ٢/ ٥٠٦، ٥٠٧، ورواه النسائى فى الطهارة باب بأى الرجلين يبدأ الغسل ١/ ٧٨ والترجل:تسريح الشعر وغسله.انظر: جامع الأصول ١٠/ ٦٤٨ حديث (٨٢٧٣).

(٣) رواه الترمذى عن أنس فى كتاب اللباس باب(٣٥) ما جاء فى كراهية أن ينتعل الرجل وهو قائم حديث (١٧٧٦)، وقال أبو عيسى:هذا حديث غريب ، وقال محمد بن إسماعيل:ولا يصح هذا الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن أبى عمار عن أبى هريرة ٤/ ٢٤٣.وصيغة الرواية:نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قائماً ، وروى أبو داود هذا الحديث عن جابر رضي الله عنه فى اللباس باب فى الانتعال حديث (٤١٣٥) ٤/ ٦٩ (وانظر جامع الأصول ١٠/ ٦٥٠ حديث (٨٢٧٤ ، ٨٢٧٥).

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا عبد الملك بن الحسن المعدل، نا عبد الله بن الصقر السكرى، نا أبو معمر القطيعى إسماعيل بن إبراهيم ، نا أبو محمد السُّلمى، عن خُصيف، عن مقسم، عن ابن عباس قال: « انتعل رجل على عهد رسول الله ﷺ ، وهو قائم ، فأحدث ، فنهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل وهو قائم» (١) .

وإذا انقطعت إحدى نعليه وهو يمشى ، فينبغى أن يجلس حتى يُصلحها ، ولا يمشى فى الْأُخرى على انفرادها.

أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوْسَت البزاز ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفّار ، نا عبد الكريم بن الهيثم ، نا أبو اليمان ، نا شعيب ، عن أبى الزناد قال: سمعت الأعْرَج يحدث أنه سمع أبا هريرة يحدث أنَّ رسول الله ﷺ قال: « لا يمش أحدُكم فى النَّعْل الواحدة ، ليخلعْهما جميعاً ، أو لينتعلْهما جميعاً» (٢).

مبحث
اقتصاده فى مشيه

أنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدَّب ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا أبو بكر محمد بن على بن شعيب السَّمْسار ، نا أبو بكر بن أبى الأَسود بن أخت عبدالرحمن بن مهدى ، نا نوح بن قيس قال: نا عبد الله بن عمران، عن عاصم الأحوال، عن عبد الله بن سَرْجِس أنَّ النبى ﷺ قال: «التُّؤَدة، والاقتصاد، والسَّمْتُ الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة » (٣).

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا محمد بن إسحاق الصغانى ، نا الوليد بن سلمة ، أخبرنى عمر

---

(١) روى الترمذى بسنده عن أبى هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل وهو قائم :وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وروى حديثا آخره عن عبدة عن قتادة عن أنس بنحوه وقال : هذا حديث غريب وقال: وكلا الحديثين لا يصح عند أهل الحديث ، معمر عن عمار بن أبى عمار عن أبى هريرة انظر سنن الترمذى ٤/ ٢٤٣ كتاب اللباس باب ٣٥ ما جاء فى كراهية أن ينتعل الرجل وهو قائم حديث (١٧٧٥، ١٧٧٦) ولم أعثر على رواية ابن عباس فى ذلك، ورواه الضياء فى المختارة (انظر: كنز العمال ٦/ ٢٩٣ حديث (١٨١٢) ط العثمانية .

(٢) رواه البخارى فى اللباس من باب (٤٠) لا يمشى فى نعل واحدة فتح البارى ١٠/ ٣٠٩ حديث (٥٨٥٥)، ورواه مسلم فى اللباس إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال ٢/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ورواه مالك فى الموطأ فى اللباس باب ما جاء فى الانتعال (تنوير الحوالك ٣/ ١٠٥) ، ورواه أبو داود فى اللباس باب ٧٤ ما جاء فى كراهية المشى فى النعل الواحدة حديث (١٧٧٤) ، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ٤/ ٢٤٢ ، ٢٤٣،وانظر : جامع الأصول ١٠/ ٦٥٢ حديث (٨٢٧٧).

(٣) رواه الترمذى فى البر باب ٦٦ ما جاء فى التأنى والعجلة حديث (٢٠١١)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب ، وفى الباب عن ابن عباس ٤/ ٣٦٦ .انظر :جامع الأصول ١١/ ٦٩٠ حديث (٩٣٢١).

ابن محمد بن صهبان ، عن نافع ، عن ابن عُمر: أنَّ رسول الله ﷺ قال:« سرعة المشى تُذْهب بهاءَ المؤمن »(١).

وينبغى أن يمنع أصحابه من المشى وراءه ؛ فإن ذلك فتنةٌ للمتبوع ، وذِلَّةٌ للمُتَّبِع.

أنا عبد العزيز بن على ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن على المعمرى ، نا هُدْبَة بن خالد ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن شُعيب بن عبد الله بن عَمْرو ، عن أبيه قال: « ما رأيت رسولَ الله أكل متكئاً ، ولا يطأ عَقِبهُ رَجُلان» (٢).

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، نا محمد بن الفضل السَّقطى ، نا حسين بن عبد الْأَوّل ، نا يحيى بن يعلى ، نا الأعمش ، عن زيد بن وهب قال:« رأى عمر قوماً يتبعون أبيا ، قال: فرفع عليهم الدَّرَّة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اتق الله .فقال:« أما علمت أَنَّها فتنة للمتبوع، مَذَلَّةٌ للتابع ؟ ».

أنا الحسن بن على بن بشار السابورى بالبصرة ، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُوَيهْ العسكرى ، نا جعفر بن محمد القلانسى، نا آدم ، نا شعبة ، نا الهيثم قال:« رأى عاصم بن ضَمْرَة ناساً يتبعون سعيد بن جُبير ، فنهاهم عن ذلك ، وقال: إن صَنيعكم أو مشيكم هذا ، مذلة للتابع ، وفتنة للمتبوع » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على الخطَبى ، وأبو على بن الصَّواف ،وأحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى ، نا سفيان، عن بعض البصريين ، عن الحسن : « مَشَوْا خلفه ، فالتفت إليهم ، فقال: رحمكم الله، ما يُبْقى هذا من مؤمن ضعيف؟».

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة ، وفيه محمد بن عبد الله الأصمعى ،قال الخطيب:« لم أر له ذكراً إلا فى هذا الحديث » قال فى الميزان :وهو حديث منكر جداً ، رواه محمد بن يعقوب عنه عن أبيه عن أبى معشر عن المغيرى ، عن أبى هريرة قال:وهذا غير صحيح ،وأعله ابن حبان بأبى معشر وقال:(اختلط آمرًا،وكثرت المناكير فى روايته فبطل الاحتجاج به)،ورواه ابن عدى فى الكامل ، والديلمى فى مسند الفردوس من حديث الوليد بن سلمة عن عمر بن محمد بن صبهان هذا وقال:غالب أحاديثه مناكير، وبالوليد بن مسلمة وقال:عامة حديثه غير محفوظ.ورواية الديلمى عن ابن عمر بن الخطاب،ورواه ابن النجار عن ابن عباس. ورمز السيوطى له بالضعف .انظر فيض القدير للمناوى ٤/ ١٠٤ حديث (٤٦٨٩)،وانظر: كنز العمال ١٩/ ٢٩٤ حديث ١٨١٧.

(٢) وقال المنذرى :وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى.وقال:وما أعلم أحداً وافق حماد بن زيد على محمد بن على . انظر عون المعبود ١٠/ ٢٦٠ ، ٢٦١ حديث (٣٧٧٠)، والاتكاء هو أن يتمكن فى الجلوس متربعاً أو يستوى قاعداً على وطاء أو يسند ظهره على شىء أو يضع إحدى يديه على الأخرى ، وهذا خلاف الأدب المطلوب (انظر: هامش سنن ابن ماجه ٨٩/١ ، وانظر قول الخطابى فى: جامع الأصول ٧/ ٣٩٤، ٣٩٥.و(لايطأ عقبه رجلان) أى لا يمشى رجلان خلف النبى ﷺ فضلاً عن الزيادة.

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الْأَدمَى ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: «خَفْق النعَّال خَلْفَ الرَّجال قَلّ ما يلبث الْحَمْقىَ».

ويأمر مَنْ صَحبه أن يمشى إلى جنبه.

لما أنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن على القصرى ، نا عمى أبو الحسن على بن محمد بن على ، نا عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدى الضرير المقرئ ، نا أحمد بن إبراهيم ـ يعنى الدَّورَقى ـ نا حجاج ، عن ابن جُرَيج ، عن حسين ابن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: «مشيت وراء رسول الله ﷺ أختبره ، فأنظر ، يكره أن أمشى وراءه ، أو يحب ذلك؟ قال: فالتمسنى بيده فألحقنى به، حتى مشيت بجنبه .ثم تخلَّفتُ الثانية ، أمشى وراءه ، فالتمسنى بيده ، فألحقنى به ، فعرفت أنه يكره ذلك» (١).

أنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو خيثمة ، نا عبد الرحمن ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن عمرو بن شعيب قال: « كان النبى ﷺ يكره أن تُوطأ (عقبيه)، ولكن عن يمين وشمال »(٢).

مبحث
ابتداؤه بالسلام لمن لقيه من المسلمين

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا العباس بن الفضل الأَسْفاطى، نا رُسْتَة الْأَصبهانى، نا عبد الرحمن بن مهدى، عن سفيان، عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص، عن عبد الله، عن النبى ﷺ قال: «البادئ بالسلام برىء من الكبر»(٣).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا أبو على إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا عباس ابن محمد ، نا الأسود بن عامر بن شاذان ، نا الحسن بن صالح،عن أبى المهلب ،عن

---

(١) قلت فيه حجاج بن روح عن ابن جريج قال الدارقطنى :متروك الحديث.انظر : ديوان الضعفاء، والمتروكين ص ٥٢ ترجمة (٨٤٣) ،وجاء من فعل بعض الصحابة ما يفيد عكس ذلك.ففى مجمع الزوائد٣/ ٥٥، ٥٦ « عن أنس رضي الله عنه قال :بينهما رسول الله ﷺ فى نخل لأبى طلحة يبرز لحاجته قال: وبلال يمشى وراءه يكرم نبى الله ﷺ أن يمشى إلى جنبه فمر نبى الله ﷺ بقبر فقام حتى تم إليه بلال. . . » رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) رواه الحاكم فى المستدرك عن ابن عمر . انظر : كنز العمال ٧/ ١٤٥ حديث (١٨٤٢٨).
ومابين القوسين (عقبيه) والصواب (عقباه) باعتبارها «نائب فاعل ».

(٣) رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن مسعود ، وفيه أبو الأحوص ، قال ابن معين :ليس بشىء،وأورده الذهبى فى الضعفاء،ورمز له السيوطى بالضعف.انظر: فيض القدير للمناوى ٣/ ٢١٥ حديث (٣١٩١).

obeikandl.com

عُبيد الله بن زَحْر ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة ، عن النبى ﷺ قال: «من بدأ بالسلام ، فهو أولى بالله وبرسوله » (١).

ولا يجوز له إذا لقيه ذِمَّىٌّ أن يبدأه بالسلام.

لما أنا على بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان المعدَّل ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفّار، نا أحمد بن منصور الرمادى ،نا عبد الرزاق ، أنا مَعْمَر ، عن سُهَيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :«لا تبتدئوا اليهودَ والنصارى بالسلام ، وإذا لقيتموهم فى طريق ، فاضطروهم إلى أضيقها» (٢).

فإن سلَّم الذمى عليه ، لزمه الردّ.

أنا أبو الحسن بن بِشْران ، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى ، نا أبو بكر بن أبى الدنيا ، نا يعقوب بن إبراهيم ، نا حُميدَ بن عبد الرحمن الرُّؤاسى ، نا حسن بن صالح عن سِمَاك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال:« من سَلَّم عليك من خلق الله فارْدُدْ عليه ، وإن كان مجوسياً ، وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿ **وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** ﴾ [النساء: ٨٦].

فإذا رد السلام على الذَّمَّى،لم يَزِد على أن يقول: وعليكم؛ لأن ذلك هو السنة .

أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ،أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس قال: قال أصحاب النبى ﷺ للنبى: يا رسول الله ، إن أهل الكتاب يسلمون علينا. فكيف نَرُدّ عليهم؟ قال: « قولوا : عليكم » (٣).

---

(١) رواه أحمد فى مسنده عن أبى أمامة الباهلى ، وفيه عبد الله بن زحر ، أورده الذهبى فى الضعفاء،وقال: له صحيفة واهية عن على بن يزيد .ورمز له السيوطى بالحسن.وأولى بالله ورسوله : أى أولى بأمان الله وأمان رسوله ﷺ ،انظر : فيض القدير للمناوى ٦/ ٩٣ حديث (٨٥٥٥).

(٢) رواه مسلم فى السلام باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ٢٦٨/٢ ، ورواه الترمذى فى الاستئذان باب ١٢ ما جاء فى التسليم على أهل الذمة.حديث (٢٧٠٠) ، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ٥/ ٦٠، ورواه أبو داود فى الأدب باب فى السلام على أهل الذمة حديث (٥٢٠٥) ٤/ ٣٥٢ وانظر جامع الأصول ٦/ ٦١٣ حديث (٤٨٧٠).

(٣) روى البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال:«إذا سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا :وعليكم» انظر : فتح البارى ١١/ ٤٢ حديث (٦٢٥٨) كتاب الاستئذان باب (٢٢) كيف الرد على أهل الذمة بالسلام ؟ورواه مسلم فى السلام باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يردعليهم ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧، ورواه أبو داود فى الأدب ، باب فى السلام على أهل الذمة حديث (٥٢٠٧) ٤/ ٣٥٣ ورواه الترمذى فى التفسير باب ٩ ومن سورة المجادلة حديث (٣٣٠١) ٥/ ٤٠٧ وانظر: جامع الأصول ٦/ ٦١٠حديث (٤٨٦٧).

أنا القاضى أبو بكر الحيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا الحسن بن مكْرَم ، نا عثمان بن عمر ، أنا ابن عون ، عن حُميد بن زاذويه عن أنس بن مالك قال: « أُمِرْنا ألا نزيد أهل الكتاب على ، وعليكم » (١).

وَيَعُمُّ بالسلام كافة المسلمين ، حتى الصبيان غير البالغين.

فقد أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الأُشْنَانى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الصَّغَانى ، نا أبو النضر ، نا شعبة ، عن سَيّار أبى الحكم قال: «كنت أمشى مع ثابت الْبُنانى ، فمرَّ على الصبيان ، فسلم عليهم ، ثم : قال حدثنى أنس أنه مرَّ مع النبى ﷺ على صبيان فَسَلّم عليهم » (٢).

مبحث
دخوله على أهل مجلسه

إذا دخل على أهل المجلس ، فلا يسلم عليهم ، حتى ينتهى إليهم.

لما أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على ، وأبو على بن الصَّوّاف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا: أنا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، نا سفيان ، حدثنى شقيق قال: « أتيت منزل أنس بن مالك ، قال : فجلسنا فى بيته ننتظره. قال: فلما دخل البيت ، لم يسلم حتى دخل ، فقام فى موضع مجلسه، قال: فاستقبلنا ، فقال: السلام عليكم ».

ويمنع من كان جالساً من القيام له ، فإن السكون إلى ذلك من آفات النفس.

وقد أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود، نا أبو بكر بن أبى شيبة، نا عبد الله بن نُمَيْر ، عن مِسْعَر (٣)، عن أبى الْعَنبَس،

---

(١) انظر تخريج الحديث السابق.

(٢) رواه البخارى فى الاستئذان باب (١٥) التسليم على الصبيان حديث (٦٢٤٧) (فتح البارى ١١/ ٣٢)، ورواه مسلم فى السلام باب استحباب السلام على الصبيان ٢/ ٢٦٨ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب السلام على الصبيان حديث (٥٢٠٢) ٤/ ٣٥٢ (باختصار) ، ورواه الترمذى فى الاستئذان باب (٨) ما جاء فى التسليم على الصبيان حديث (٢٦٩٦) ٥/ ٥٧، وقال أبو عيسى: .هذا حديث صحيح رواه غير واحد عن ثابت وانظر : جامع الأصول ٦/ ٥٩٦ حديث (٤٨٤١).

(٣) فى (ك) بياض وفى (م) توجد آثار كلمة ربما تنطق (مقر)والصواب كما فى سنن أبى داود «مسعر» (انظر ٤/ ٣٥٨ الحديث رقم (٥٢٣٠).

عن أبى الْعَدَبَّس ، عن أبى مرزوق ، عن أبى غالب ، عن أبى أمامة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه ، فقمنا إليه ، فقال :« لا تقوموا ، كما تقوم الأعاجم، يعظِّم بعضُها بعضاً » (١).

نا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان ، أنا إبراهيم بن محمد الْمُزكى ، نا أحمد ابن محمد بن الحسين الماسَرْجَسِى، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، أنا المؤمَّل بن إسماعيل ـ وكان ثقة ـ نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال:« ما كان على ظهر الأرض أحد أحبَّ إلى أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله،وكانوا لا يقومون له ، لما يعرفون من كراهيته لذلك » (٢).

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن عثمان الْأَدمَى ، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن عَنْبسَة الرازى ، نا عُمر بن حبيب قاضى البصرة ، نا سعيد بن أبى عَرُوبة ، عن قتادة ، عن أبى شيخ الْهُنائى ، عن عبد الله بن الزبير: أن رسول الله ﷺ قال:« من سَرَّه أن يَمْثُلَ له الرجال قياماً ، فليتبوأ مقعده من النار » (٣).

ويستحب له أن يصلى ركعتين قبل جلوسه.

أنا أبو حازم عمر بن أحمد الْعَبْدَوى ، أنا أبو محمد بن القاسم بن غانم بن حَمُّويه الْمُهلَّبى ، أنا محمد بن إبراهيم بن سعد الْبُوشَنْجى قال:سمعت ابن بُكَير يقول:سمعت الليث يقول:« كان سعيد بن المسيب يركع ركعتين ، ثم يجلس ، فيجتمع إليه أبناء أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار .فلا يجترئ أحد منهم أن يسأله عن شىء إلا أن يبتدئهم بحديث ، أو يجيئه سائل ، فيسأل فيسمعون ».

---

(١) رواه أبو داود فى الأدب باب فى قيام الرجل للرجل حديث (٥٢٣٠) ٤/ ٣٥٨.وإسناده ضعيف ولكن معنى الحديث صحيح فقد روى الإمام مسلم فى صحيحه رقم (٤١٣) : إن كدتم تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا .

(٢) رواه الترمذى (مع تغاير يسير فى اللفظ) فى الأدب باب (١٣) ما جاء فى كراهية قيام الرجل للرجل حديث (٢٧٥٤).وقال أبو عيسى :هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ٥/ ٩٠.

(٣) رواه أبو داود فى الأدب باب فى قيام الرجل للرجل حديث (٥٢٢٩)، ٤/ ٣٥٨ والراوى عن النبى ﷺ فى رواية أبى داود هو معاوية رضي الله عنه .كذلك فى رواية الترمذى فى الأدب باب ١٣ ما جاء فى كراهية قيام الرجل للرجل حديث (٢٧٥٥) وقال أبو عيسى:هذا حديث حسن ٥/ ٩٠ ، ٩١ وانظر: جامع الأصول ٦/ ٥٣٦.

مبحث
استحباب جلوسه متربعاً
مع كونه متخشِّعـًا

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا عثمان بن أبى شيبة ، نا أبو داود الْحَفرى ، نا سفيان الثورى ، عن سماك بن حرب عن جابر بن سَمُرة قال:«كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر ، تَرَبَّع فى مجلسه ، حتى تطلع الشمس حسناء » (١).

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد (بن الحسن النَّجَّادى، نا أحمد بن محمد أبو الخير) (٢)، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن أبى بكر ، نا محمد بن عثمان القرشى ، نا ذَيَّال بن عبيد بن حنظلة قال:حدثنى جَدَّى حنظلة بن حذْيَم قال:« أتيت النبى ﷺ ، فرأيته جالساً متربّعاً » (٣).

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا معاذ بن المثنى الْعَنْبَرى ، نا عبد الله بن سَوَّار أبو السَّوَّار العنبرى ، وعلى بن عثمان بن عبد الحميد اللاحقى ـ واللفظ لعبد الله بن سَوَّار ـ قالا:نا عبد الله بن حسان أبو الْجُنَيْد قال : حدثتنى جَدَّتاىَ؛صفية وَدُحَيْبة بنتا عُلَيْبة ـ وكانتا ربيبتى قيلة بنت مَخْرَمَة ـ أن قَيْلَة حدثتهما : « أنها رأت رسول الله ﷺ وهو قاعد الْقُرْفُصَاء ، فلما رأيتُ رسول الله الْمُتخَشع فى الجلسة أُرْعِدْتُ من الفَرَق » (٤).

---

(١) « كان إذا صلى الغداة جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس » وفى سنن أبى داود:« كان النبى ﷺ إذا صلى الفجر تربع فى مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء » انظر:سنن أبى داود ٤/ ٢٦٣ حديث (٤٨٥٠) كتاب الأدب باب فى الرجل يجلس متربعاً، .ورواه بالنص الأول أحمد فى مسنده، والنسائى، والترمذى ومسلم :«كان إذا صلى الفجر » وكذلك الطبرانى ، وأثبت مسلم (حسناء) فى روايته وأسقطها فى رواية أخرى.وكلهم روى ذلك عن جابر بن سمرة .ورمز السيوطى لصحته.

(٢) ما بين القوسين كتب بهامش (م).

(٣) رواه البخارى فى الأدب المفرد باب (٥٦١) التربع حديث (١١٧٩) ص٤٠٣، وأخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب، والمزى فى تهذيب الكمال.

(٤) رواه أبو داود فى الأدب باب فى جلوس الرجل حديث (٤٨٤٧) ٤/ ٢٦٢. انظر: جامع الأصول ٦/ ٥٤٠، ٥٤١ حديث (٤٧٥٩)، ورواه البخارى فى الأدب المفرد ص٤٠٢، ٤٠٣ باب ٥٦٠ القرفصاء، ورواه الترمذى فى الأدب باب (٥٠) ما جاء فى الثوب الأصفر ٥/ ١٢٠ حديث (٢٨١٤).

ويكره أن يجعل يده وراء ظهره ، ويتكئ عليها .

لما ، أنا على بن أبى على البصرى ، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب، نا أحمد بن محمد بن نصر الضُّبَعى ، نا سليمان بن عمر الرَّقّى ، نا عيسى بن يونس ، عن ابن جُرَيج ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عَمْرو بن الشَّريد ، عن أبيه الشَّريد بن سُوَيد الثقفى قال: «مَرَّ بى النبى ﷺ ،وقد وضعت يدى اليسرى خلف ظهرى ، واتكأت عليها . فقال لى: أتقعد قِعْدةَ المغضوب عليهم » (١)؟ .

وينبغى له أن ينزع نعليه ، فإن ذلك لقدميه .

وقد أخبرنى الحسن بن على الجوهرى ، أنا على بن محمد بن أحمد الوراق ، نا أبو يزيد خالد بن النضر ، نا نصر بن على ، نا صفوان بن عيسى ، عن عبد الله بن هارون، عن أبى نَهيك ، عن ابن عباس قال: «من السُّنة إذا جلس الرجل، أن يخلع نعليه ، فيضعهما إلى جنبه » (٢).

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى، أنا الحسين بن عمر الضَّرّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب ، نا سُرَيْج بن يونس ، نا هُشَيْم ، عن منصور ، عن ابن سيرين قال: « إذا نُزِعَت النعلان استراحت القدمان ».

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، أنا عمر بن جعفر بن سالم ، نا عمر بن السَّذَابى، نا العباس بن محمد ، نا هارون بن إسماعيل الخزاز ، نا على بن المبارك ، عن عاصم

---

(١) رواه أبو داود فى الأدب فى الجلسة المكروهة ٤/ ٢٦٣ حديث (٤٨٤٨) مع تغاير يسير فى اللفظ وفيه عنعنة ابن جريج . انظر : جامع الأصول ٦/ ٥٤١ حديث (٤٧٦٠).

وقال المنذرى: « ابن أخى جابر مجهول ، وفى إسناده عبد الله بن نافع الصائغ مولى بنى مخزوم ، مدنى كنيته أبو محمد وفيه مقال . وقال المناوى: « إسناده حسن ».انظر: عون المعبود ١٣/ ٢١٧ ، ٢١٨ حديث (٤٨٤٨).

(٢) روى أبو داود بسنده عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس ، وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع نزع نعليه ـ أو بعض ما يكون عليه ـ فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون (فى الأدب باب إذا قام من مجلسه ثم رجع ٤/ ٢٦٤ حديث (٤٨٥٤). وإسناده ضعيف انظر: جامع الأصول ٦/ ٥٤٢ حديث (٤٧٦٢)،ولكن الباعث على نزع النعلين فى رواية أبى الدرداء ليس هو فى ترجمة الخطيب لأن الباعث فى الرواية الأولى أن يثبت الناس، أما عند الخطيب فالغاية من نزع النعلين هى راحة القدمين .

وروى البزار عن أنس: « إذا جلستم فاخلعوا نعالكم تستريح أقدامكم» . انظر: كنز العمال ٩/ ١٣٩ حديث (٢٥٣٩٥).

وأما قول ابن عباس الذى رواه الخطيب هنا فقد رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ٤٠٧ باب (١٥٦٧) أين يضع نعليه إذا جلس حديث (١١٩٠) وسنده «حدثنا قتيبة قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا عبد الله بن هارون عن زياد بن سعد عن ابن نهيك عن ابن عباس قال. . .» وفى شرح فضل الله: أخرجه أبو داود بهذا السند.

الأحول قال :سمعت محمد بن سيرين يقول:« مثل النعلين فى الرَّجْلَيْن وأنت جالسٌ، مثل اللكاف على ظهر الحمار ».

أخبرنى الحسين بن على الطناجيرى ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا محمد بن غسان بن جَبَلة ، نا محمد بن زياد الزيادى قال: أتينا حماد بن زيد فى الصيف، فدخلنا عليه ، فأقبل علينا ، فقال: اخلعوا نعالكم؛ فإن فيها راحة ؛ فإن أيوب كان يقول: «إن النعل فى رِجْل الرَّجُل ، بمنزلة اللَّكاف على ظهر الدابة ».

مبحث
استعماله لطيف الخطاب وتَحفُّظه فى منطقه

أنا عُبيد الله بن أبى الفتح ، أنا سهل بن أحمد الديباجى ، نا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفى بمصر ، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ، نا أبى، عن أبيه ، عن جده جعفر ، عن أبيه ، عن جده على بن حسين ، عن أبيه ، عن على قال: قال رسول الله ﷺ :« من أكرم أخاه المسلم بكلمة ، يلطفه بها ، أو مجلس يكرمه به، لم يزل فى ظل الله ، ممدودة عليه الرحمة ، ما كان فى ذلك » (١).

أنا أبو طالب بن غيلان البزاز ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا بشر بن موسى، نا خَلاَّد بن يحيى، نا سفيان، عن هشام بن عُروة ، عن عروة ، عن عمر بن أبى سلمة قال: دخلتُ على النبى ﷺ فقال:« اجلس يا بنى » (٢).

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدَّل ،أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى ، نا أبو بكر بن أبى الدنيا ، حدثنى محمد بن عباد بن موسى الْعُكْلِى ،نا يحيى بن سُليم ، عن أمية بن عبد الله بن عَمْرو بن عثمان قال:« كنا عند عمر بن عبد العزيز ، فقال رجلٌ لرِجُل(٣) : تحت إبطك ، فقال عمر :وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر

---

(١) قلت: فيه سهل بن أحمد الديباجى. قال الأزهرى :كذاب رافضى. انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٣٦ ترجمة (١٨٠٣) ، وفيه محمد بن الأشعث الكوفى بمصر، وقال فيه الذهبى: شيعى جلد ، اتهمه ابن عدى، وانظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٨٧ ترجمة (٣٩٥٧).

(٢)روى الرامهرمزى فى المحدث الفاصل بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ قال له:« يا بنى »ص٣٣٧ فقرة ٢٥٣، وأخرج مسلم فى الآداب باب جواز قوله لغير ابنه يا بنى، واستحبابه للملاطفة حديثا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « يا بنى » ٢/ ٢٦١.

(٣) استدركت فى هامش (م):« للرجل ».

عليه. قالوا :وما ذاك ؟قال:لو قال :تحت يدك ، كان أجمل ».

مبحث
تجنّبه المِزاح مع أهل المجلس

يجب أن يتقى الْمِزاح فى مجلسه ؛ فإنه يُسْقط الْحِشْمةَ ، ويُقلّ الهيبة.

وقد أنا أبو القاسم على بن محمد بن على الإيادى ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، حدثنى حَمْدون بن أحمد بن سالم السمسار ، نا عُبَيْد الله بن محمد بن عائشة ، نا يزيد بن مُجَاشِع الأشجعى ، عن غالب القطان ، عن مالك بن دينار ، عن الأحنف بن قيس ، قال:« قال لى عمر بن الخطاب :يا أحنف ، من كثر ضَحِكَه ، قَلَّتْ هيبته ، ومن أكثر من شىءٍ عُرِفَ به ، ومن مَزَح اُسْتُخِفَّ به» .

أنا على بن محمد المعدَّل ، أنا أحمد بن محمد الْجَوْزى ، نا أبو بكر بن أبى الدنيا، حدثنى أبو صالح المروزى ، حدثنى عبد العزيز بن أبى رِزْمة ، عن عبد الله بن المبارك قال : قال سعيد بن العاص لابنه:« يا بُنى لا تمازح الشريفَ ، فيحقد عليك،ولا تمازح الدنىء ، فيجتزئ عليك ».

أخبرنى مكى بن على بن عبد الرزاق الْجَريرى ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى الْمُزكى قال:سمعت الحسين بن هارون المراغى يقول :حدثنى عبد الرحمن بن بحر النيسابورى ، نا محمد بن أبى عمر ، قال:سمعت سفيان بن عُيينة قال:سمعت محمد ابن المنكدر يقول:« قالت لى أمى:يا بُنى، لا تمازح الصبيان ، فتهون عليهم ».

أنا محمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد قال:« قال عبد الله بن المعتز:الْمِزاح يأكل الهيبةَ كما تأكل النّارُ الْحَطَبَ ».

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن بن أبى عَمْرو الحيرى ، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ببغداد ، نا يعقوب بن إسحاق الْمُخَرمى ، نا يحيى ابن سليمان الْمحاربى قال:سمعت مِسعراً يقول لابنه كدَام :

إنى مَنَحْتُكَ يا كدَامُ نَصيحَتى ... فاسْمَع لقَوْلِ أَبٍ عَلَيْكَ شَفيقِ
أمّا المزاحَة والْمِراءُ فَدَعْهُما ... خُلُقَان لا أَرْضاهُما لِصَدِيق
إنى بَلوتهما فلم أحْمَدْهُما ... لُجَاوِر جَاراً ولا لرَفيقِ
والْخُرْقُ يُزْرِى بالْفَتَى فى قَوْمِه ... وعُرُوقُهُ فى النَّاس أَىُّ عُرُوقِ

مبحث

فى أَنَّه يجوز له الإنكار ، على مَنْ ترك بحضرته الوقار

أنا أبو بكر البَرْقانى ، أنا عمر بن نوح الْبجَلى ، نا جعفر الفريابى ، نا عُبَيد الله ابن عمر القواريرى قال :سمعت سفيان بن عيينة يقول:« قدم علينا عُبَيْد الله بن عمر الكوفة ، وذاك منذ زمان ، فلما نظر إلى أصحاب الحديث ، وسوء رِعَتِهم ، قال:شِنْتم العلمَ وأهله ، لو أدركنى وإياكم عمرُ لأوجعنا ضرباً ».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا الْحُمَيْدِى .وأنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر ـ واللفظ لحديثه قالا:نا سفيان بن عُيينة قال:« قال لنا عُبيد الله بن عمر ـ وجئناه نطلب الحديث منه : قد شِنْتم الحديث ، وأذْهبَتم نورَه.لو رآنى عمرُ وإياكم لأوجعنا بالدَّرَّة ».

نا إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الفارسى ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبْهَرى ، قال:سمعت ابن أبى داود يقول:سمعت عيسى بن حماد زغبة ، قال:سمعت الليث بن سعد يقول:وقد أشرف على أصحاب الحديث ، فرأى منهم شيئاً فقال :« ما هذا ؟ أنتم إلى يسير من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم ».

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى العطار بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد الطبرانى إملاءً ، نا أبو سعد يحيى بن منصور الهروى بمكة ، نا إبراهيم بن المنذر الْحِزامى ، نا معن بن عيسى الْقَزَّاز قال:« كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخَّرَ وتطيب ، فإن رفع أحد صوته فى مجلسه ، زَبَرَهَ وقال:قال الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي** ﴾ [الحجرات:٢] .فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ،فكأنما رفع صوته فوق رسول الله ﷺ ».

مبحث

استحباب النكير بالرفق ، دون الإغلاظ والْخُرْق (١)

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزوينى ، أنا على بن إبراهيم بن

(١) الخرق :لها معانٍ كثيرة ، وهى هنا بمعنى :ضد الرِّفْق.

سلمة القطان ، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى ، نا بكر بن الأسود الكوفى بالبصرة ، نا أبو بكر بن عَيّاش ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :« إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على الخرق » (١).

أنا أبو القاسم طلحة بن على بن الصقر الكتّانى ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى، نا محمد بن يونس ، نا المعلَّى بن أسد ، نا كثير بن حبيب الليثى ، عن ثابت ، عن أنس قال :قال رسول الله ﷺ :« عليكم بالرفق ، فإن الله يحب الرفق » (٢) .

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الْفَسَوى ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحُميدى ، نا سفيان ، نا عَمرو ، عن ابن أبى مُلَيْكة ، عن يَعْلَى بن مَمْلَك ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء ، أن رسول الله ﷺ قال:« مَنْ أُعْطى حظه من الرفق ، فقد أُعْطِى حظه من الخير ، ومن حُرِم حظه من الرفق ، فقد حُرِم حظه من الخير » (٣) .

مبحث
الأحوال التى يكره التحديث فيها

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا مسلم ابن إبراهيم ، نا شعبة ، نا قتادة قال:« سألت أبا الطُّفَيل عن حديثٍ فقال:لكل مقام مقال ».

يكره التحديث فى حالتى المشى ، والقيام ، حتى يجلس الراوى والسامع معاً ، ويستوطنا ، فيكون ذلك أحضر للقلب ، وأجمع للفهم.

---

(١) روى مسلم فى صحيحه فى البر والصلة باب فضل الرفق ٢/ ٤٣٣ بسنده عن عائشة رضي الله عنها:« أن رسول الله ﷺ قال:«يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لايعطى على الضعف وما لا يعطى على سواه» ورواه أبو داود فى الأدب باب فى الرفق حديث (٤٨٠٨)، ٤/ ٢٥٤ عن عبد الله بن مفضل .انظر: جامع الأصول ٤/ ٥٣٢ ، ٥٣٣ حديث (٢٦٣٦، ٢٦٣٧).

(٢) فى رواية عن عائشة ، وذكرها رزين :« فقال لى رسول الله ﷺ :مهلاً يا عائشة ، إن الله يحب الرفق فى الأمر كله ؛ فعليك بالرفق » . انظر : جامع الأصول ٤/ ٥٣٣.

(٣) رواه الترمذى فى البر والصلة باب ٦٧ ما جاء فى الرفق ٤/ ٣٦٧ حديث (٢٠١٣)، وقال أبو عيسى: وفى الباب عن عائشة وجرير بن عبد الله وأبى هريرة وهذا حديث صحيح .انظر: جامع الأصول ٤/ ٥٣٤ حديث (٢٦٣٩).

أنا ابن رزق ، أنا إسماعيل بن على ، وأبو على بن الصواف ، وأحمد بن جعفر ابن حمدان ، قالوا : نا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، حدثنى سفيان ، عن عطاء ابن السائب ، قال (١): « أتينا سعيداً ـ يعنى ابن جبير ـ نسأله عن شىء ، فوافقناه قائماً، أو نحن قيام ».

أنا أبو بكر البَرْقانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خَميرويه الهروى ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمَّار ، نا إسماعيل ، عن أيوب قال: سألت سعيد بن جبير عن حديثٍ بعد ما قام من مجلسه ، فقال : إنه ليس كل حين ، أحلب فأشرب ».

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو على بن الصواف ، نا جعفر الفريابى ، نا إسحاق بن موسى الأنصارى ، نا إبراهيم بن عبد الله بن قُرَيم الأنصارى قاضى المدينة ، قال: مَرَّ مالك بن أنس على أبى حازم وهو يحدث ، فجازه ، فقال: إنى لم أجد موضعاً أجلس فيه ، فَكَرِهْتُ أن آخذ حديث رسول الله وأنا قائم ».

أخبرنى أبو الحسن على بن حمزة بن أحمد المؤذن بالبصرة ، نا أبو الْفَرَج محمد ابن الطيَّب البلوطى بالأهواز ، حدثنى ابن أبى داود قال: قُرئ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع ، حدثكم ابن القاسم أو غيره ، قال: « قيل لمالك: لَمْ تكتب عن عمرو بن دينار ؟ قال: أتيته والناس يكتبون عنه قياماً . فأَجْلَلْت حديث رسول الله ﷺ ، أن أكتبه وأنا قائم ».

أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بِهَمذَان، نا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ ، نا أبو عبد الله أحمد بن محمد المقرئ، نا عبد الرحيم بن عبد الرحمن العنبرى البصرى ، نا أبو بكر بن خلاَّد قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: «سألت مالك بن أنس عن حديث ، وأنا أصحبه فى الطريق ، فقال: هذا حديثٌ عن رسول الله ، وأكره أن أحدثك ، ونحن نستطرق الطريق ، فإن شئتَ أن أجلس وأحدثك به فعلت ، وإن شئت أن تصحبنى إلى منزلى وأحدثك به فعلتُ ، قال: فصحبته إلى منزله ، فجلس وتمكن ، ثم حدثنى به ».

أنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو خيثمة قال: نا عبد الرحمن بن مهدى ، عن زائدة ، عن عطاء بن السائب قال: «كان أبو عبد الرحمن يكره أن يُسأل وهو يمشى ».

---

(١) استدركت « قال » بهامش (م).

وهكذا يكره للمحدث أن يروى وهو مضطجع.

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثنى زيد بن بِشْر وعبد العزيز ـ يعنى ابن عمران ـ قالا: أنا ابن وهب ، حدثنى ابن أبى الزناد قال: « كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أَقعدونى ، فإنى أُعْظِم أن أحدث حديث رسول الله ، وأنا مضطجع».

وأنا محمد بن الحسين ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ، حدثنى محمد بن أبى زُكَيْر ، أنا ابن وهب ، حدثنى مالك : « أن رجلاً جاء إلى سعيد بن المسيب وهو مريض، فسأله عن حديث ، وهو مضطجع ، فجلس ، فحدثه ، فقال له الرجل : وددت أنك لم تَتَعَنَّ فقال : إنى كرهت أن أحدثك عن سول الله ، وأنا مضطجع ».

أنا على بن أبى على المعدَّل ، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمى ، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابى ، نا أحمد بن عيسى ، نا عبد الله بن وهب ، عن مالك ابن أنس ، عن أبى الزناد قال: «كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أَقْعِدونى ، فإنى أُعظم أن أحدث بحديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع ».

مبحث
من كره التحديث على غير طهارة

أنا محمد بن عمر بن بُكَير المقرئ ، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز ،نا هيثم ابن خَلَف الدُّورى ، نا محمود بن غيلان ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعْمَر قال: « كان قتادة يكره للرجل أن يحدث بهذه الأحاديث التى عن رسول الله ،إلا وهو على وضوء».

أنا الحسن بن على الجوهرى ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا عثمان بن جعفر بن اللَّبأَن ، نا محمد بن نصر المروزى ، نا يحيى بن يحيى ، أنا محمد بن حُميد ، عن معمر ـ وأنا على بن أبى على ، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن البُهْلُول ، وعُبيد الله ابن محمد بن إسحاق قالا: نا عبد الله بن محمد البَغَوى ، حدثنى ابن زَنْجويه ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : « لقد كان يُستحب ألا تُقرأ الأحاديث التى عن النبى ﷺ إلا على وضوء ، وفى حديث عبد الرزاق : إلا على طهور ».

أنا أبو الفتح على بن محمد بن عبد الصمد الدُّلَيْلى بأصبهان ، أنا أبو بكر بن المقرئ نا أبو سعيد مُفَضَّل بن محمد الْجَنَدى قال: سمعت أبا مصعب يقول : « كان

مالك لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ إلا وهو على طهارة، إجلالا لحديث رسول الله».

مبحث
من كان إذا أراد التحديث على غير طُهرٍ تَيَمَّم

أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد الأَنْماطى ، أنا محمد بن الْمُظَفَّر الحافظ، أنا على بن الحسن بن سليمان ، نا الْأَحْمسى ، نا إسحاق بن الربيع قال: «رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدث على طهور تيمّم ».

أنا أبو حازم العَبْدَوى ، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف ، نا القافلائى ، نا الأَحْمسى ، نا إسحاق بن الربيع الْعُصْفُرى قال:« رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدث على غير طهور تيمّم ، وقال الأعمش : عن ضرار بن مرة قال:« كانوا يكرهون أن يحدثوا على غير طُهْر ».

قال أبو بكر: « كراهة مَن كره التحديث فى الأحوال التى ذكرناها من المشى ، والقيام ، والاضطجاع ، وعلى غير طهارة ، إنما هى على سبيل التوقير للحديث ، والتعظيم ، والتنزيه له. ولو حَدَّث مُحدَّث فى هذه الأحوال ، لم يكن مأثوما، ولا فَعَل أمرا محظورا . وأَجَلُّ الكُتب كتابُ الله، وقراءته فى هذه الأحوال جائزة، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولى».

مبحث
تعديل المحدّث مجلسه مع أصحابه
وإقباله على جماعتهم بوجهه

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشى ، أنا محمد بن على بن دُحَيْم الشيبانى بالكوفة ، نا محمد بن الحسين الحَنَّيْنى ، نا أبو بكر ـ يعنى ابن أبى شيبة ـ نا عبَّاد بن العَوَّام ، عن النعمان بن ثابت ، عن إبراهيم بن محمد بن الْمنتشر ، عن أنس ابن مالك قال: «ما أخرج رسول الله ﷺ ركبتيه بين يَدَى جليس قَط» (١) .

---

(١) روى الدارقطنى فى غرائب مالك من حديث أنس: ما رؤى قط ماداً رجليه بين أصحابه حتى يضيق بها على أحد إلا أن يكون المكان واسعاً لا ضيق فيه « وقال: باطل، وروى الترمذى وابن ماجه : لم ير مقدماً ركبتيه بين يدى جليس له ، وزاد ابن ماجه: « قط » وسنده ضعيف. انظر: تخريج العراقى للحديث فى الإحياء ٣/ ١٣٠٢ هامش رقم (٣).

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أخبرنى الحسين بن عمر الضَّرَّاب ، نا حامد بن محمد بن شعيب ، نا سُرَيْج بن يونس ، نا هُشَيْم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن حبيب بن أبى ثابت قال: « إن من السُّنة إذا حَدَّث القومَ ، أن يُقبل عليهم جميعاً » (١).

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ،أنا أحمد بن محمد بن الحسن النجارى ، نا أحمد ابن محمد أبو الخير ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سلام ، نا هُشَيْم عن إسماعيل بن سالم ، عن حبيب بن أبى ثابت ، قال: « كانوا يحبون إذا حدَّث الرجل ألا يقبل على الرجل الواحد ، ولكن ليعمهم ».

أنا أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازى، أنا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مَنْدَه الحافظ بأصبهان ،أنا عمر بن الحسن بن على بن مالك ، أنا أبو عَمْرو عثمان بن محمد بن بَلَج ،نا أبو عبد الرحمن محمد بن حفص خال عيسى بن شاذان ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن سفيان ، عن علقمة بن مَرْثَد ، عن سليمان بن بُرَيْدَة ، عن أبيه قال: «قال جبريل للنبى ﷺ يوم بدر :أنت واقف فى الظل، وأصحابك فى الشمس»(٢).

أخبرنى عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا أحمد بن محمد بن الفضل أبو العباس المؤذِّن جارُنا قال: سمعت هارون بن عبد الله الْحَمَّال يقول: « جاءنى أحمد بن حنبل بالليل ، فدقَّ عَلَىَّ البابَ ، فقلت :مَنْ هذا؟. فقال : أنا أحمد . فبادرْتُ أَنْ خرَجْتُ إليه فمسَّانى وَمَسّيته ، قلتُ: حاجة يا أبا عبد الله؟ قال: نعم شغلتَ اليوم قلبى. قلت :بماذا يا أبا عبد الله ؟ قال: جُزْتُ عليك اليوم ، وأنت قاعد تحدث الناس فى الفيء ، والناس فى الشمس ، بأيديهم الأقلام والدفاتر. لا تفعل مرة أخرى ، إذا قعدت ، فاقعد مع الناس ».

مبحث
خشوعه فى حال الرواية

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا أبو بكر الشافعى ، نا معاذ بن المثنى ، نا

(١) حبيب بن أبى ثابت :قيس ، ويقال : هند بن دينار الأسدى ، مولاهم ، أبو يحيى الكوفى ، ثقة، فقيه، جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة تسع عشرة ومائة وله رواية فى الكتب الستة. انظر: تقريب التهذيب ١/١٤٨ ترجمة (١٠٦).

(٢) يروى ابن منده عن بريدة: « جاء لى جبريل يوماً قال: أنت فى الظل وأصحابك فى الشمس » وهو حديث منكر تفرد به محمد بن حفص القطان. انظر: كنز العمال ٩/ ٤٠ حديث (٢٤٨٣٢).

مُسَدَّد ، نا يزيد بن زُرَيْع ، نا حسين المُعلِّم قال: « كان محمد بن سيرين يتحدَّث فيضحك ، فإذا جاء الحديث خشع ».

مبحث
استحباب خفض صوته

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا أحمد بن سليمان النجاد ، نا محمد بن عبد الله ـ يعنى الضرمى ـ نا جُبَارَةَ ، نا عثمان بن عبد الرحمن، عن نافع ، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب الصوت الخفيض ، ويبغض الصوت الرفيع »(١).

ويجب أن لا يُجاوِز صوتُ المحدَّث مَجْلسه ، ولا يقصر عن الحاضرين.

أنا أبو حازم الْعَبْدَوى ، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم السَّليطى ، نا إبراهيم بن على الذُّهْلى ، نا إبراهيم بن يعقوب ، نا صفوان ، نا ضمرة بن ربيعة ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، قال: « ينبغى للعالم ألا يعدو صوته مجلسه ».

أخبرنى محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتى،أنا الحسن بن على بن عَمْرو بن الدُّقم بالرَّقَّة،أنا محمد بن عبد الله الحضرمى،نا ابن نُمير ، نا طَلْق بن غَنَّام ، عن شَريك قال: «كان الأعمش لا يرفع صوته بالحديث ، إلا قدر ما يجوز جُلَسَاءه ، إعظاماً للعلم».

أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله الْمحَاملى قال : وجدت فى كتاب جَدَّى الحسين ابن إسماعيل بخط يده ، نا أبو هشام الرفاعى ، نا أبو بكر ـ يعنى ابن عَيَّاش ـ نا عاصم قال: « دخلت على عمر بن عبد العزيز ، وعنده رجل، فتكلم الرجل ، فرفع صوته،فقال له عمر: مَهْ ، فإنما يكفى الرجلَ من الكلام أن يُسمعَ جليسه».

فإن حضر المجلسَ سَيئُ السمع ، وجب على المحدث ، أن يرفع صوته بالحديث حتى يُسمعَه.

---

(١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى مسلمة ، وقال المناوى :وظاهر صنيع السيوطى أن البيهقى خرجه ساكتا عليه ، والأمر بخلافه بل عقبه بقوله: « تفرد به مسلمة بن على ، وليس بالقوى » ومسلمة أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين ، وقال: قال الدارقطنى وغيره :متروك ، وفيه أيضاً نعيم بن حماد ، وثقه أحمد، وقال الأزدى، وابن عدى :كان يضع الحديث .ورمز السيوطى لضعفه.انظر: فيض القدير للمناوى ٢/ ٣١٥ حديث (٩٣٩) أو رفيع الصوت أى شديد الصوت، وانظر : كشف الخفاء ١/ ٢٥٠ حديث (٧٦٤).

أخبرنى أبو طالب مكى بن على بن عبد الرزاق الْحَريرى ، نا عثمان بن عمر بن خفيف الدَّرَّاج ، نا أحمد بن حبيب النَّهرَوانى ، نا أبو أيوب أحمد بن عبد الصمد ، نا إسماعيل بن قيس بن سعد ، عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ : « إسماع الأَصَمَّ صدقة » (١).

حدثنى على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النَّهاوندى ، نا الحسن بن عبد الرحمن قال : حدثنى عبد الله بن أحمد بن أبى صالح الهَمَذَانى ، نا زيد بن أبى زيد الهَمَذَانى ، عن أبى عُبيدة مَعْمَر بن المثنَّى قال:« أتى رجلٌ الأعمشَ ، فجعل يحدثه ، فقال الرجل :زدنى فى السماع ، فإنى أصمّ. قال: ليس ذاك لك.فقال :بينى وبينك أَوَّلُ طالع ، فطلع رَقَبَةُ بن مصقلة (٢)، فأخبراه القصة ، فقال للأعمش:عليك أن تزيدَه.قال: ولِمَ ؟ قال: لأنك تقدر أن تزيد فى صوتك ، وهو لا يقدر أن يزيد فى سمعه .فقال الأعمش : صدقتَ » (٣) .

مبحث
جلوسه على المنبر ونحوه

إذا كثر عدد من يحضر للسماع ، وكانوا بحيث لا يبلغهم صوتُ الراوى ، ولا يرونه ، استُحب له أن يجلس على منبر ، أو غيره ، حتى يَبْدوَ للجماعة وَجْهُه ، وَيبْلغهم صوتُه.

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا محمد بن عاصم ، نا أبو أسامة ، عن عثمان بن غياث ، عن أبى السليل القيسى قال:« قدم علينا رجل من أصحاب النبى ﷺ ، وكانوا يجتمعون عليه ، فإذا كثروا ، صعد على ظهر بيت فحدثهم منه ».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله .وأنا محمد بن الْفَرَج بن على البزاز ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، نا إبراهيم بن خالد الصنعانى المؤذن ، زاد حنبل

---

(١) قلت: فيه إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت ، ضعفه غير واحد. انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٢ ترجمة (٤٣٣).

(٢) هو أبو عبد الله رقبة بن مصقلة العبدى الكوفى، وهو فى كتب الرجال بالصاد « مصقلة » وفى صحيح مسلم « مسقلة » (بالسين) وهو ثقة مأمون توفى سنة ١٢٩ هـ.انظر: تقريب التهذيب ١/ ٢٥٢.

(٣) انظر : المحدث الفاصل ص ٥٨٨.

obeikandi.com

قال: وكان من أَعْبَد أهل اليمن ، ثم اتفقا ـ عن أُمَيَّة بن شِبْل ، عن مَعْمَر ، عن أيوب قال :« قدم علينا عِكرمة ، فاجتمع الناس عليه ، حتى أُصْعِد فوق ظهر بيت ».

وكان بعضهم يكره السماع ممن لا يُرى وجهه.

أنا القاضى أبو بكر الحيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد الدّورى ، نا قُراد أبو نوح قال :سمعت شعبة يقول:« إذا حدثك المحدث ، ولم تَرَ وجهه ، فلا ترو عنه ، لعله شيطان قد تصوَّر فى صورته ، يقول :نا ، وأنا ».

مبحث
كراهة سَرْد الحديث ، واستحباب التَّمهُّل فيه

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود، نا سليمان بن داود المهرى ، أنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت :«ألا يُعجبك أبو هريرة، جاء ، فجلس إلى جانب حجرتى ، يحدث عن رسول الله ، يُسْمِعُنى ذلك ، وكنتُ أُسَبِّحُ ، فقام قبل أن أقضى سُبْحَتِى ، ولو أدركته لرددت عليه ، أن رسول الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديث سَرْدَكم» (١).

أنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا محمد بن سليمان ، نا خَلاّد بن يحيى ، نا سفيان الثورى ، عن أسامة بن زيد ، عن الزهرى ، عن عروة عن عائشة قالت :« كان رسول الله ﷺ لا يسرد الكلام كسردكم ، ولكن كان إذا تكلّم تكلَّم بكلام فَصْلٍ يحفظه مَنْ سمعه » (٢).

مبحث
ما يقال فى خلال المجلس من الذكر

إذا أمسك عن الرواية فى خلال المجلس للاستراحة ، ذكر الله تَعالى فى تلك

---

(١) روى ذلك البخارى فى المناقب باب صفة النبى ﷺ فتح البارى ٦/ ٥٦٧ حديث (٣٥٦٧ ، ٣٥٦٨)، ورواه مسلم فى فضائل الصحابة باب من فضائل أبى هريرة ٢/ ٣٩٧، ورواه الترمذى فى المناقب باب فى كلام النبى ﷺ ٥/ ٦٠٠ حديث (٣٦٣٩) ، ورواه أبو دواد فى العلم باب فى سرد الحديث (٣٦٣٩، ٣٦٥٥).

(٢) انظر : التخريج السابق.

الحال. وقد كان جماعة من أكابر السلف يفعلون ذلك.

حدثنى على بن أحمد المؤدّب ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خَلاّد ، نا سهل بن موسى ، نا عبد الله بن الصَّبَّاح العطار ، نا أبو على الحنفى ، نا قُرَّة بن خالد قال: «كان الحسن عند السَّكْتَةَ ـ يعنى إذا سكت عن الحديث ـ يكون هجيراه : سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم ، وكان هجيرا محمد بن سيرين إذا سكت عن الحديث، أن يقول :اللهم لك الشكر [1] » .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا معاذ بن المثنى ، نا مُسَدَّد ، نا إسماعيل ـ يعنى ابنَ عُلية ـ عن الْجرَيرى قال: حدثنى رجل قال: « قلت لفقيه بمكة :إن لنا فقيهاً ـ أعنى الحسن ـ إذا سكت فإنما هجيراه : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم . فقال :إن صاحبكم هذا لفقيه ، ما قالها عبد سبع مرات ، إلا بُنى له بيت فى الجنة ».

أنا أحمد بن أبى جعفر ، نا أبو محمد بن القاسم بن الحسن بن العلاء الْخلال ، نا أحمد بن عبد الله بن محمد صاحب أبى صخرة ، نا على بن مسلم ، نا أبو داود ، عن قُرَّة قال: « كان قتادة يقول عند سَكْتَة القوم :ألا إلى الله تصير الأمور .وقال قُرَّة: كان الضحاك يقول عند سكتة القوم :لا حول ولا قوة إلا بالله» [2].

أنا محمد بن أحمد بن رزق ،ومحمد بن الحسين بن الفضل ،أنا دَعْلَج بن أحمد قال: نا [3]،وقال ابن الفضل: أنا أحمد بن على الأَبَّار، نا عثمان بن طالوت ، نا عارم، عن حماد بن زيد ، قال: كان يونس يحدث ، ثم يقول :أستغفر الله أستغفر الله.

أنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو على الحسين بن صفوان البرذعى، نا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا قال: حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنى الفضيل بن عبد الوهاب ، حدثنى أبو عمر الخطابى ، عن المعتمر بن سليمان قال: «كان أبى يحدث بخمسة أحاديث ، ثم يقول: أمهلوا ، سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله عَدَدَ ما خَلَقَ ، وعدد [4] ما هو خالق ،

(١، ٢) انظر : المحدث الفاصل ص ٥٨٧.

(٣) فى (م) بعد (نا) علامة تحويل لكن ليس فى الهامش شىء من استدراك أو تصحيح.

(٤) فى (م) استدرك بالهامش: « عدد » فصارت :« وعدد ما هو خالق ».

وَزِنَةَ ما خلق ، وَزِنَةَ [1] ما هو خالق ، ومِلْءَ ما خلق ، ومِلْءَ ما هو خالق ، ومِلْءَ سمواته ، وَمِلْءَ أرضيه ، ومثل ذلك ، وأضعاف ذلك ، وعدد خَلْقه ، وَزِنَة عرشه ، ومنتهى رحمته ، ومداد كلماته، ومبلغ رضاه، وحتى يرضى ، وإذا [2] أُرضى ، وعددَ ما ذكره به خلقه ، فى جميع ما مضى ، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقى ، فى كل سنة، وشهر ، وجمعة ، ويوم ، وليلة ، وساعة من الساعات ، وَشَمَّ وَنَفَس من أَبدَ إلى الأبد ، أَبَدِ الدنيا ، وأَبَد الآخرة ، أمر من ذلك لا ينقطع أُولاهُ، ولا ينفد أُخْرَاه ».

وأنا ابن بشران ، أنا الْبَرْذَعى ، نا ابن أبى الدنيا ، حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنى بعض البصريين « أن يونس بن عُبيد رأى رجلاً فيما يرى النائم ، كان قد أُصيب ببلاد الروم ، قال:ما أفضل ما رأيت ثَمَّ من الأعمال ؟ قال: رأيتُ تسبيحات أبى المعتمر من الله بمكان ».

مبحث
كراهة تكرير الحديث وإعادته

أنا القاضى أبو زُرْعَة رَوْح بن محمد بن أحمد الرازى ، أنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان ، نا عبد الله بن زيدان ، حدثنا الحسن بن على الحلوانى ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعْمَر ، عن قتادة قال:« تكرير الحديث يذهب بنوره » [3].

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على ، وأبو على بن الصواف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا:نا عبد الله بن أحمد، نا أبى ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال:قال قتادة:« إذا أعدت الحديث فى مجلس ، أذهبت نوره ، قال:وما أعدتُ على أحد .وقال مرةً أخرى :أنا معمر ، عن قتادة قال:ما قلتُ لرجلٍ قَط:أَعد على [4]. قال:وكان قتادة يقول:إذا أُعيد الحديث فى مجلس ذهب نوره ».

أنا ابن رزق ، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقَّاش ، نا أحمد بن على

---

(١) فى (م) استدرك بالهامش : « وزنه » فصارت :« وزنة ما هو خالق ».

(٢) فى (م) استدرك بالهامش : « وإذا رَضِى » ، ولكنها فى (ك) و « إذا أُرضى ».

(٣) رواه الرامهرمزى بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب عند عبد الرزاق. انظر: المحدث الفاصل ص٥٦٧ .وقول قتادة يحتاج إلى تفصيل أغنانا عن ذكره الخطيب فى آخر هذا المبحث.

(٤) ورواه الرامهرمزى أيضاً بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب عند عبد الرزاق بصيغة : « . .وما قلت لأحد قط: أعد على » انظر: المحدث الفاصل ص ٥٦٧.

الْبُزُورى ، نا يوسف بن مسلم ، نا إسحاق بن عيسى ، نا عَبَّاد بن العوّام ، عن سعيد ابن أبى عَروبة ، عن قتادة قال : « فى الزَّبُور مكتوب : لا يُحَدَّث بالحديث فى اليوم إلا مرة » (١) .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضَّبِّى قال : سمعت أبا بكر العُمَانى يقول : سمعت الحسين بن الفضل البَجَلى يقول : « كان محمد بن السماك الواعظ يتكلم يوما ، وجاريةٌ له تسمع كلامه ، فلما انصرف إليها ، قال لها : كيف سمعت كلامى ؟ قالت : ما أَحْسَنَهُ ، إلا أنك تكثر ترداده ، قال : أردده ؛ حتى يفهمه من لم يفهمه . قالت : إلى أن يفهمه من لم يفهمه ، قد مَلَّه مَن فهمه » .

قال أبو بكر : إذا كان تعويل السامع على النقل من كتاب المحدث ما سمعه ، فلا وجه لإعادته وتكريره ، وأما إن كان مُعَوَّلُهُ على حِفْظه عن الراوى ، فالأَوْلَى بالمحدث تكرير ما يرويه ، حتى يتقن السامع حفظَه ، ويقع له معرفته وفهمه ، وقد ذكرنا ذلك إثر « باب كيفية الحفظ عن المحدِّث » وسُقْنا فيها ما لا حاجة بنا إلى إعادته .

---

(١) روى الرامهرمزى بسنده إلى الحسن الجُغرى قال : « فى حكمة آل داود: لا يعاد الحديث مرتين » انظر: المحدث الفاصل ٥٦٨ .

obeikandl.com

باب
تَحَرِّى المحدث الصدقَ فى مقاله
وإيثاره ذلك على اختلاف أموره وأحواله

أنا أبو الحسن محمد بن عُبيد الله بن محمد الحنَّائى ، نا أحمد بن سلمان النَّجَّاد إملاءً ، أنا أبو بكر يحيى بن أبى طالب قراءة عليه وأنا أسمع ، نا أبو عامر العَقَدى ، نا شعبة ، عن منصور ، عن أبى وائل ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبى ﷺ قال : « إن أحدكم ليصدق ، ويتحرى الصدق ، حتى يُكتب صديقا ، ويكذب ، ويتحرى الكذب ، حتى يُكتب كذاباً » (١) .

أنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الورّاق ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدى ، أنا زكريا بن يحيى الساجى فى كتابه ، نا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأَزْدى ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا مُطَرِّف قال : سمعت مالك بن أنس يقول : « قَلَّ ما كان رجل صادقاً ليس بكاذب إلا مُتِّع بعقله ، ولم يصبه ما يصيب غيرَه من الهَرَمَ والخَرفَ » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن إبراهيم بن على ، أنا عبد الله بن جابر الطَّرَسُوسى ، نا عبد الله بن خُبَيْق قال : قال وكيع : هذه صناعة لا يرتفع فيها إلا صادق .

أخبرنى عبد الغَفَّار بن محمد المؤدِّب ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا أحمد بن زكريا بن يحيى الراوى قال : سمعت أبا بكر المَرُّوْذِى يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، وسُئل بِمَ بلغ القومُ حتى مُدِحوا ؟ قال : بالصدق .

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتى ، نا أحمد بن سلمان النّجَّاد ، نا

---

(١) روى بأطول من ذلك فرواه البخارى فى الأدب باب (٦٩) قول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)** ﴾ [التوبة] ، وما ينهى عن الكذب. فتح البارى ١٠/٥٠٧ حديث (٦٠٩٤). ورواه مسلم فى البر باب تحريم النميمة ، وباب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ٢/٤٣٨، ٤٣٩، ورواه أبو داود فى الأدب باب فى التشديد فى الكذب ٤/٢٩٧ حديث (٤٩٨٩) ، ورواه الترمذى فى البر، باب ما جاء فى الصدق والكذب ٤/٣٤٧ حديث (١٩٧١) ، وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح . وانظر: جامع الأصول ٦/٤٤٢ حديث (٤٦٤١) .

أحمد بن محمد بن شاهين ، نا الوليد ـ يعنى ابن شجاع ـ نا الأشجعى ، عن سفيان قال : « إنى لأحسب رجلا لو حدث نفسَه بالكذب فى الحديث ، لَعُرِفَ به » .

أنا أبو سعد الماليني ، أنا عبد الله بن عَدِىّ الحافظ ، نا محمد بن جعفر الإمام ، نا مُؤَمَّل بن إهاب قال : « بلغنى عن عبد الرحمن بن مهدى قال : لو أن رجلا هَمَّ أن يكذب فى الحديث ، أسقطه الله عز وجل » .

مبحث

حَذَره إذا روى الحديث ، وتَوَقِّيه خوفاً من وقوع الزلل والوهم فيه

أنا أبو الصَّهْبَاء ، ولادُ بن على بن سهل الكوفى ، أنا محمد بن على بن دُحَيْم الشيبانى ، نا أحمد بن حازم ، أنا الفضل بن دُكين ، نا مالك بن مغْوَل قال : سمعت الشعبى يقول : قال عبد الله : « قال رسول الله ﷺ ، فأَرْعَدَ وارْتَعدَ ، ثم قال : نحواً من ذا ، أو قريباً من ذا ، أو فوق ذا ، أو دوُن ذا » (١) .

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، أنا إبراهيم بن أحمد بن بشران الصيرفى ، أنا سعيد بن محمد أخو زهير الحافظ ، نا ابن أبى مَذْعُور ، نا النضر ابن شُميل ، عن ابن عَوْن ، عن مسلم أبى عبد الله ، عن إبراهيم التيمى ، عن أبيه عن عَمْرو بن ميمون قال : « كان عبد الله بن مسعود يقوم كل خميس فيقول : إن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير السَّنَن سَنَنُ محمد ﷺ ، وشر الأمور مُحْدَثاتُها ، وإنَّ أَكْيَسَ الكَيْس التُّقَى ، وإن أحمق الحُمْق الفجور . قال : وكان لا يُخطئُنى عشية خميس إلا أتيته فيها ، وما سمعته قط يقول : قال رسول الله ﷺ ، إلا مرة ، فنظرت إليه ـ وقد حَلَّ إزارَه ، وانتفخت أوداجه ، واغرَوْرَقَتْ عيناه ـ فقال : أو فوق ذلك ، أو دون ذلك ، أو قريبا من ذلك ، أو شبه ذلك » (٢) .

---

(١) روى ابن خلاد بسنده إلى عمرو بن ميمون قال : اختلفت إلى عبد الله بن مسعود سنة ، فما سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ إلا أنه جرى على لسانه يوماً فقال:قال رسول الله ﷺ ،فعلاه كرب حتى جعل يعرق ، ثم قال : إن شاء الله ذا ، أو دون ذا أو نحو ذا .

قال أبى فى حديثه : فنكس رأسه ، فرأيته قد حل إزاره وانتفخت أوداجه واغرورقت عيناه .

قال : أو فوق ذاك: قريباً من ذاك أو شبيهاً بذاك » .

انظر : المحدث الفاصل ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٢) انظر : التخريج السابق .

أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى الصوفى ، أنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى، نا إبراهيم الحربى، نا الربيع الأُشْنانى، نا شعبة قال: سمعته يقول : « لَمْ أَرَ (١) أحداً أصدق من سليمان التيمى ، كان إذا حَدَّث بالحديث عن النبى ﷺ تغير وجهه» .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن كامل القاضى فيما أجاز لنا قال : قُرئ على الحسن بن على ، حدثكم محمد بن العلاء ، نا حفص، نا عاصم ، وابن عون: «أن الشعبى كان إذا حدث الناس انبسط فى الحديث ، فإذا جاء الحلال والحرام ـ خاصة ـ توقَّى غير الذى كان » .

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابى ، حدثنى ميمون بن الأصْبَغَ ، نا وهب بن جرير ابن حازم ، نا شعبة ، عن خالد الحذَّاء ، عن رُفَيْع أبى العالية قال : « إذا حدثْتَ عن رسول الله ﷺ فازدهرْ » (٢) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثنى ابن أبى زُكَيْر قال : قال ابن وهب : وحدثنى مالك أن ربيعة قال لابن شهاب ـ وكلّمه فى شىء من العلم ـ فقال : يابن شهاب ، إنك تحدث الناس عن رسول الله ، وأنا أخبرهم برأيى ، فإن شاؤوا أخذوه ، وإن شاؤوا تركوه ، فانظر ما تُحدث به الناس » .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، نا إسماعيل بن سعيد بن سُوَيْد ، نا أبو بكر النيسابورى ، نا يوسف بن سعيد قال : « كان الحُنَيْنى لا يحدث بحديث حتى يستخير الله ثلاث مرات . قال : فكنا عنده يوماً ، فسُئل عن حديث ، فجعل يحرّك شفتيه ساعة يستخير الله ثلاثاً ، ثم حدَّث به » .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى الهَمْدَانى ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، نا أحمد ابن محمد المقرئ ، نا إبراهيم بن الحسين قال : سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول : «أتيتُ أبا بكر بن عَيَّاش سنة ثنتين وستين أو ثلاث وستين،ونحن أربعة أنْفُس ، فقلنا : حَدِّثنا ، فقال : « ما يمنعنى أن أحدثكم إلا أنى أحدثكم من النهار ، فيمرض قلبى ـ أو

(١) فى (م) استدرك بالهامش (لم) .

(٢) ازدهر : الازدهار : إذا أمرْتَ صاحبك أن يَجِدَّ فيما أمرتَه قلت له : ازدهر فيما أمرتك به . والازدهار بالشىء الاحتفاظ به وعدم تضييعه . أو الاهتمام به . راجع (لسان العرب . مادة زهر) .

قال : بَدَنى ـ من الليل مخافة الزيادة والنقصان » .

أنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدلاّل ، نا أحمد بن سلمان النّجّاد إملاءً ، نا جعفر بن محمد بن الأزهر ، نا الغَلاّبى قال : قال يحيى بن مَعين : « إنى لأحدث بالحديث ، فأسهر له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه » .

أنا أبو سعد الماليني ، نا عبد الله بن عَدى قال : سمعت يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد يقول :سمعت عياش بن محمد يقول : سمعت خلف بن سالم يقول: « سماع الحديث هَيِّن ، والخروج منه شديد » .

مبحث
اختيار الرواية من أصل الكتاب
لأنه أبعد [1] من الخطأ ، وأقرب للصواب

الاحتياط للمحدث والأولى به أن يروى من كتابه ، ليسلم من الوهم والغلط ، ويكون جديراً بالبعد من الزلل .

فقد أنا عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى فى كتابه ، أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن راشد البَجلى ، أنا أبو زُرْعة عبد الرحمن بن عَمْرو البصرى . وأنا أبو بكر البَرْقانى ، أنا محمد بن عثمان بن عبد الله ،أنا أبو الميمون البَجلى ، نا أبو زُرْعة قال : « سمعت أبا نُعيمَ ـ وذُكر عنده حماد بن زيد وابن عُلَيَّة ، وأنَّ حماداً حَفظ عن أيوب ، وابنَ عُلَيَّة كَتَبَ ـ فقال : ضمنتُ لك أن كل من لا يرجع إلى كتاب لا يُؤْمَن عليه الزلل » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثنى الفضل بن زياد قال : قال أحمد بن حنبل : « ما كان أحد أقلَّ سَقَطا من ابن المبارك . كان رجلاً يحدث من كتاب ، ومن حَدَّث من كتاب لا يكان يكون له سَقَط كبير شىء . وكان وكيع يحدث من حفظه ، ولم يكن ينظر فى كتاب ، فكان يكون له سَقَط ، كم يكون حفظ الرجل ؟ » .

أنا ابن رزق ، نا عثمان بن أحمد ، نا حنبل قال : قال أبو عبد الله : « إذا اختلف وكيع ، وعبد الرحمن ، فعبد الرحمن أثْبَتُ ؛ لأنه أقرب عهداً بالكتاب » .

---

(١) استدرك بهامش (م) : « أبعد » .

obeikandl.com

أنا أحمد بن محمد بن غالب ، أنا أبو بكر الإسماعيلى قال : قال لنا عبد الله بن محمد بن سَيَّار الفَرْهَيانى : « كل من يقول : أعرف حديثى كلَّه ، فأنا أتهمه ، وبلغنى أن إسحاق بن إبراهيم ـ وكان من أحفظ أهل الدنيا ـ وُجد له سبعمائة حديث خطأ مما سمع الناس منه من ظهر قلبه » .

وأنا ابن رزق ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبى يقول : قال عفان : نا يوماً همَّام ، قال : فقلت له : إن يزيد بن زُرَيْع نا عن سعيد ، عن قتادة ، ذَكَرَ خلاف ذلك الحديث قال : فذهب فنظر فى الكتاب، ثم جاء فقال : يا عفان ، ألا ترانى أخطئ وأنا لا أعلم ، قال عفان : فكان هَمَّام إذا حدثنا بقُرْب عَهْده بالكتاب فَقَلَّ ما كان يخطئ . قال أبى : ومن سمع من همام بأَخَرَة فهو أجود ؛ لأنَّ هَمَّاماً كان فى آخر عمره أصابته زمانة يَقْرُب عَهْدُه بالكتاب. فَقَلّ ما كان يخطئ .

أنا على بن أبى على البصرى ، أنا على بن محمد بن أحمد الوراق ، نا محمد بن الحسين بن مُكْرَم ، نا أبو حفص عَمْرو بن على ، نا أبو عاصم ، نا عثمان بن الأسود، عن ابن أبى مُليكة:« أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم ، قال أبو حفص:فلما كان بعدُ ، قال: عن عائشة . فقلت لأبى عاصم :أنت أمللته علينا من الدفتر ، وليس فيه عائشة . فقال : دعوا عائشة حتى أنظر فيه » (١).

أنا أبو بكر البرقانى قال: قُرئ على أحمد بن جعفر بن حمدان وأنا أسمع ، حدثكم عبد الله بن أحمد بن حنبل قال:« قال يحيى بن معين :قال لى عبد الرزاق:اكتب عنى ولو حديثاً واحداً من غير كتاب ، فقلت : لا ولا حَرْف ».حدثنى عبد العزيز بن على الوراق ، أنا على بن عبد العزيز البرذَعى ، نا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، نا الحسين بن الحسن الرازى ، قال:سمعت على بن المدينى يقول:« ليس فى

---

(١) رواه البخارى فى المغازى باب (٤٣) عمرة القضاء حديث (٤٢٥٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما فتح البارى ٥٠٩/٧ ورواه مسلم فى النكاح باب تحريم نكاح المحرم ٥٩١/٢ بزيادة معنى ، ورواه أبو داود فى المناسك باب المحرم يتزوج ٢ / ١٦٩ حديث (١٨٤٤، ١٨٤٥) أورد فيه عن سعيد بن المسيب قال:وهم ابن عباس فى تزويج ميمونة وهو محرم .

ورواه الترمذى فى الحج باب ما جاء فى الرخصة فى الزواج للمحرم ٢٠١/٣ ـ ٢٠٣ حديث (٨٤٢ ـ ٨٤٤) ، وقال أبو عيسى : وفى الباب عن عائشة وقال : « حديث ابن عباس حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، وبه يقول سفيان الثورى وأهل الكوفة ، ورواه النسائى فى الحج باب الرخصة فى النكاح للمحرم ١٩١/٥ ، ١٩٢، وانظر: جامع الأصول ٥١/٣ حديث (٣٢٩).

أصحابنا أحفظ من أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، وبلغنى أنه لا يحدث إلا من كتاب ، ولنا فيه أسوة ».

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نُعيم الضبى ، نا محمد بن صالح ابن هانئ ، نا يحيى بن محمد بن يحيى قال: سمعت على بن المدينى يقول :« عهدى بأصحابنا ، وأحفظهم أحمد بن حنبل ، فلما احتاج أن يحدث ، لا يكاد يحدث إلا من كتاب ».

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، نا أحمد ابن فارس الشيرازى قال :سمعت أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف يقول :سمعت سهل ابن المتوكل البخارى يقول :سمعت على بن المدينى يقول : قال لى سيدى أحمد بن حنبل: «لا تحدثنى إلا من كتاب ».

حدثنى أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السُّوذَرْجانى (١) لفظاً بأصبهان ، نا على بن محمد بن أحمد الفقيه ، نا محمد بن عبد الله بن أسيد ، نا على بن روحان، حدثنى إبراهيم بن جابر المروزى ، قال : « كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، قال: فيذكر الحديث ، ويحفظه ، ويتقنه ، فإذا أردنا أن نكتبه ، قال :الكتاب أحفظ . قال: فيثب وثبةً ، ويجىء بالكتاب ».

أنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت أبا على بن الصواف يقول :سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول:« ما رأيت أبى ـ فى حفظة ـ حَدَّث من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث ».

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، نا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى بالكوفة ، نا الحسن بن محمد بن شعبة ، حدثنى محمد بن إبراهيم مُرتَّع الحافظ قال:«قدم علينا أبو بكر بن أبى شيبة ، فانقلبت به بغداد ، ونُصب له المنبر فى مسجد الرصافة ، فجلس عليه ، فقال مِنْ حفظه :نا شَرِيك . ثم قال :هى بغداد ، وأخاف أن تَزِلَّ قدم بعد ثبوتها. يا أبا شيبة ، هات الكتاب ».

كتب إلىَّ ابن على بن الحسن العلوى من الكوفة .وحدثنيه مَكِّى بن إبراهيم الشيرازى عنه قال: أنا أبو الفضل محمد بن جعفر الْخُزاعى قال: سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بشيراز يقول :سمعت جعفر بن درستويه يقول:« أُقْعِدَ عَلِىٌّ بن

(١) بهامش (م) ، (ك) تعريف يقول:« قرية قريبة من أصبهان ».

المدينى بسَامُرَّاَ على منبر فقال :يَقْبُح بمن جلس هذا المجلس أن يحدث من كتاب .فأول حديث حدَّث من حفظه غلط فيه ، ثم حدث سبع سنين من حفظه ، لم يخطئ فى حديث واحد ».

مبحث
جواز رواية المحدث من حفظه
والقول فى تأدية معنى الحديث دون لفظه

الرواية عن الحفظ جائزة لمن كان متقناً لها ، مُتَحفَّظاً فيها.

وقد أنا أبو عُمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى الفارسى ،نا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى، نا فضل ـ يعنى ابن سهل الأعرج ـ نا على بن عبد الله قال: حدثنى أيوب بن المتوكل، عن عبد الرحمن بن مهدى قال: «الحفظ الإتقان».

وينبغى مع هذه الحال ألا يَغْفُل الراوى عن مطالعة كتبه ، وتعاهدها ، والنظر فيها.

فقد أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنَّائى ،وأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصديق المروزى ، أنا أبو رجاء محمد بن حَمْدويه السَّنْجى ، أنا رُقاد بن إبراهيم ، عن أبى عصمة ، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ ، عن نافع ، عن ابن عمر: « أنه كان لا يخرج كل غداة حتى ينظر فى كتبه ».

وأخبرنى الحسين بن محمد أخو الْخَلاَّل ، نا أبو صادق بن محمد بن عمر الْقَزَّاز بإسْتراباذ ، أنا أبو نعيم بن عدى الحافظ ، نا عَمَّار بن رجاء ، حدثنى على بن شفيق ، أنا أبو حمزة ، أنا إبراهيم الصائغ ، أنا نافع: « أن ابن عمر كان إذا خرج إلى السوق نظر فى كتبه .قال عمّار: قلت لعلىّ: فى الحديث؟ قال: نعم ».

أنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو خيثمة، نا جَرير، عن الأعمش، عن الحسين قال: « إن لنا كُتباً نتعاهدها ».ويجب أن ينظر من كتبه فيما عَلِق بحفظه .فإن تعاهد المحفوظ أولى ، والمراعاة له أعم نفعاً.

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا عبيد الله بن عثمان الدقاق ، أنا على بن الحسين الأصبهانى ، نا محمد بن خلف وكيع ، أخبرنى محمد بن يزيد ، حدثنى عمرو بن بَحْر، حدثنى الأصمعى ، عن الخليل بن أحمد قال: « تَعَهَّدْ ما فى صدرك أولى بك من

تَحفَّظ ما فى كتبك ».

ويحدث بما لا يُداخله فيه الشك ، وما شَكَّ فى حفظه ، لزمه أن يُمسْك عنه.

أنا أبو بكر الْبَرْقانى ، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى بجُرْجان ، أنا الحضرمى ـ يعنى مُطيّنًا ـ نا ضرار بن صُرَد ، نا عبد الله بن وهب ، عن عَمْرو بن الحارث ، عن يحيى بن ميمون ـ قال ابن وهب :قاصٌّ كان لأهل مصر ـ عن أبى موسى الغافقى قال:قال رسول الله ﷺ:« سيأتيكم قوم من بعدى يسألونكم عن حديثى ، فلا تحدثوهم إلا بما تحفظون ؛ فمن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » (١).

اسم أبى موسى :مالك بن عبادة .وقد رَوى هذا الحديث أحمد بن صالح،ويونس ابن عبد الأعلى الْمِصْرِيَّان ، عن ابن وهب ، فقال:عن يحيى بن ميمون ، عن وَداعة الْحَمْدى ، عن أبى موسى الغافقى ، وكذلك رواه ابن لَهيعة ، عن عَمْرو بن الحارث، إلاّ أنه وهم فى نسب أبى موسى.

أناه أبو القاسم على بن عيسى بن موسى البزار ، نا أبو الحسن على بن محمد بن أحمد المصرى ، نا بكر بن سهل ، نا عبد الله بن يوسف ، نا ابن لَهيعة ، عن عَمْرو ابن الحارث ، عن يحيى بن ميمون أنّ وداعة الْحَمْدى حدثه:« أنه كان بِجَنْب مالك بن عَتَاهِيَةَ الغافقى ، وعقبة بن عامر ـ يعنى يحدث ـ فقال مالك:إن صاحبكم غافل أو هالك.إن رسول الله ﷺ عهد إلينا فى حجة الوداع فقال:عليكم بالقرآن ، فإنكم ستُؤخَّرون إلى قوم يشتهون الحديث عنى ، فمن عَقَل شيئاً فليحدث به ، ومن افترى علَىَّ فليتبوأ مقعدَه ـ أو بيتاً ـ من جهنم » ، لا أدرى أيهما قال (٢).

مالك بن عتاهية تُجيبى ، وليس بغافقى ، وله صحبة ، ورواية عن النبى ﷺ معروفة .وأما هذا الحديث ، فإن راويَهُ مالك بن عُبَادَة أبو موسى الغافقى من غير خلاف فيه.

وينبغى للطالب ألا يُكرِهَ المحدّثَ على الرواية من حفظه، إذا لم يحضره النشاط لذلك.

---

(١) روى أبو نعيم بسنده عن أبى موسى الغافقى: «سيأتيكم قوم بعدى يسألونكم عن حديثى فلا تحدثوهم إلا بما تحفظون فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ».انظر :كنز العمال ١٠/ ١٣٥ (ط العثمانية).

(٢) روى الهيثمى فى مجمع الزوائد عن يحيى بن ميمون الحضرمى أن أبا موسى الغافقى سمع عقبة بن عامر الجهنى يحدث على المنبر عن رسول الله ﷺ أحاديث:فقال أبو موسى:إن صاحبكم هذا لحافظ أو هالك إن رسول الله ﷺ كان آخر ما عهد إلينا أنه قال:« عليكم بكتاب الله وسترجعون إلى قوم يحبون الحديث عنى فمن قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ، ومن حفظ شيئاً فليحدث به » وقال : رواه أحمد، والبزار، والطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات ١/ ١٤٤ باب فيمن كذب على رسول الله ﷺ .

فقد أخبرنى عبد الله بن يحيى السكرى ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا جعفر بن محمد بن الأزهر ، نا الْغلابى ، نا إبراهيم ـ هو ابن المنذر ـ نا عبد الله بن موسى قال: « قيل لرجل وسُئل عن حديث ـ فقال : لا أثْبِتهُ . لقد رأيت جابر بن عبد الله أُكْرِه على حديث ، فجاء به على غير ما يريد ».

أنا ابن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب قال: سمعت الحسين بن الحسن قال: قال عبد الرحمن بن مهدى: « كنت أسأل سفيان فيقول: أَخَّرْ هذا ، أخَّرْ هذا، لم أُطالع كُتُبى منذ أربع سنين ».

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ، نا أحمد بن عبد الله بن سابور قال : سمعت أبا نُعيم ـ يعنى الْحَلَبى ـ وسأله رجل فقال: حَدِّثْنى من حفظك . فقال : إذا سألتَ الرجل، فقلت له : حَدِّثْنا من حفظك ، طارَ حفظُه ».

ولا أَحْسِبُ الأعمش عَنَى إلا هذا بقوله لأصحاب الحديث : « ما أَطَفْتُم بأحد إلا حملتموه على الكذب ».

أَتاهُ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَّرَّاج ، أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن رُمَيْح النَّسَوى ، نا موسى بن الحسن المصرى ، نا سالم بن جُنادة ، نا أبى قال : سمعت الأعمش يقول: « ما أَطَفْتم بأحد إلا حملتموه على الكذب ».

والحفظ للحديث على ضربين : أحدهما حفظ ألفاظه ، وعَدُّ حروفه ، والآخر حفظ معانيه دون اعتبار لفظه ، والمستحب للراوى أن يورد الأحاديث بألفاظها التى سمعها؛ فإن ذلك أسلم له ، مع الاتفاق على جوازه وصحته.

أنا على بن أبى على المعدَّل ، أنا عُبيد الله بن محمد بن إسحاق البزاز ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا على بن الْجَعد ، أنا مبارك ـ هو ابن فضالة ـ عن الحسن: « أنه كان يستحب أن يحدث الرجل الحديث كما سمع ».

وكان الحسن ممن يذهب إلى جواز الرواية على المعنى دون اللفظ ،ورأيه مع هذا استحباب الأداء كما سمع . فأمَّا مَنْ شَدَّد فى الحروف ، ورأى أن تغيير اللفظ غير جائز فجماعة من أعيان السلف وكبار المتقدمين.

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصرى ، قال: سمعت الأصمعى يقول: سمعت ابن عون يقول: « أدركت ثلاثة يُشدِّدون فى الحروف ، وثلاثة يرخِّصون فى المعانى .

فأما أصحاب المعانى : فالحسن والشَّعْبى والنَّخعْى .وأما أصحاب الحروف:فالقاسم ابن محمد ، ورجاء بن حيْوَة ، ومحمد بن سيرين ».

أنا أبو بكر الْبَرْقانى ، أخبرنا الحسين بن على بن محمد بن يحيى التَّميمى نا أبو عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني ، نا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر الْمرَوّذى بِطَرْسُوس قال:وقال أحمد بن حنبل:« كان خالد بن الحارث يجيء بالحديث كما سمع ويقول:نحو هذا، أو أشبه هذا.وكان ابن مهدى يجيء بالحديث كما سمع ، وكان وكيع يجهد أن يجيء بالحديث كما سمع.فكان ربما قال فى الحرف أو الشيء:يعنى كذا ».

ويُرْوَى عن بعض من كان يذهب إلى وجوب اتباع اللفظ ، أنه كان لا يحدث إلا لمن يكتب عنه ، ويكره أن يُحْفَظ عنه حديثُه ؛ خوفاً من الوهم عليه ،والغلط فيه حال روايته.

أنا محمد بن الحسين القطان ،أنا دَعْلَج ، أنا أحمد بن على الأبَّار ، نا إبراهيم بن سعيد ، عن ابن عيينة ، وأنا محمد بن أحمد بن على الدَّقّاق ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خَلاد ، نا عبد الله بن أحمد الغَزَّاء ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، نا ابن عيينة قال:قال محمد بن عمرو :« لا والله لا أحدثكم حتى تكتبوه ، إنى أخاف أن تكذبوا عَلىّ (١).وفى حديث الْغَزَّاء : أخاف أن تغلطوا علىّ ».

وكان غيره يأمر بالكتابة عنه فى الصحف دون الألواح ، احتياطاً وَتَوثُّقاً.

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا دَعْلَج ، نا أحمد بن على الأبَّار ، نا عبيد الله ابن عمر قال:سمعت حماد بن يزيد يقول:« كان أبو جَبَلَة إذا أتاه إنسان يكتب فى سَبُّور قال:أنا لا أحدثك فى سَبُّور (٢)، قال:لِمَهْ ، قال: لأنك إذا أردت مَحَوْتَه ،وإذا كان فى صحيفة لم تَمْحُهُ ».

يتلوه : القول فى رد الحديث إلى الصواب ، إذا كان راويه قد خالف مُوْجب الإعْراب.

والحمد لله ، وصلواته على سيدنا محمد النبى ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلامه.

---

(١) انظر: المحدث الفاصل ص ٣٨٩ وفيه حديث الغزاء : « . . . .أخاف أن تغلطوا على».

(٢) فى (م):« سَبُّورَجَة » وفى (ك) « سبور ».